رؤى مستقبلية لتعليم الاقتصاد المنزلي بالدول العربية في ضوء تطوره التاريخي: دراسة وصفية تحليلية (في أمريكا ومصر والسودان)

د. محاسن إبراهيم شمو
قسم المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية
كلية التربية – جامعة طيبة – المدينة المنورة
المملكة العربية السعودية

الملخص

تتسابق الدول – ولا سيما المتقدمة – في إعادة النظر في أنظمتها التعليمية، وذلك استجابةً لعوامل متعددة لعل من أبرزها الوعي بضرورة مواكبة المتغيرات السريعة وتنمية قدرتها على التأثير في المستقبل وضبطه والتحكم فيه بما يتناسب واحتياجات مجتمعاتها وطموحات شعوبها. ومن هذا المنطلق استهدف البحث الحالي وضع رؤى مستقبلية لتعليم الاقتصاد المنزلي بالدول العربية من خلال استقصاء الخلفية التاريخية لنشأة وتطور هذا التعليم وتتبع طرق التدريس والبحث العلمي في الولايات المتحدة الأمريكية كنموذج متقدم ومصر والسودان كنموذج للدول العربية باعتبارهما الأسبق في هذا المجال. واتبع البحث المنهجين: المنهج الوثائقي والمنهج الوصفي التحليلي. وقد عرض البحث الجانب التاريخي لتطوير تعليم الاقتصاد المنزلي بهذه الدول، كما عرض موقف طرق التدريس المتبعة والبحث العلمي إزاء هذا التخصص.

وتوصل البحث إلى تحديد بعض الرؤى المستقبلية للاقتصاد المنزلي بالدول العربية والتي تمثلت في التركيز على توظيف التقنيات الحديثة مثل تقنية الحاسب الآلي والإنترنت في التدريس والبحث العلمي؛ ومحاولة تمكين الاقتصاد المنزلي من مواكبة متغيرات العصر؛ ورد الفعل على أثر متغيرات العصر المتسارعة على تربية النشء؛ وإنشاء جمعيات ومنظمات عربية للاقتصاد المنزلي تعينه على تحقيق أهدافه في خدمة التعليم والأسرة

والمجتمع؛ ومعالجة بعض القضايا الاجتماعية مثل تزايد البطالة وعدم الاستقرار والأمن وقلة مصادر ومقومات الحياة بالدول العربية.

كما قدمت الدراسة بعض التوصيات.

المقدمة

إن المستقرىء للعالم من حولنا في الآونة الأخيرة يلاحظ سرعة نمو البحوث المستقبلية ويجد أنها تطورت تطوراً ملموساً في الجوانب النظرية والعملية والمنهجية والفكرية. ويتجسد هذا التطور في إصدار كثيرٍ من التقارير والمؤتمرات لعل من أبرزها المؤتمر الدولي حول التربية للجميع Education for All الذي انعقد في تايلاند عام١٩٩٠ م؛ وتقرير مستقبل التعليم في الوطن العربي "الكارثة أو الأمل" في عام ١٩٩٠م؛ ومؤتمر تربية الغد في العالم العربي (رؤى وتطلعات) في عام ١٩٩٥؛ وتقرير اليونسكو في التعليم للقرن الحادي والعشرين لدول آسيا بمنطقة الباسفيك عام ١٩٩٨م؛ وتقرير الولايات المتحدة الأمريكية في استراتيجية التربية عام ٢٠٠٠م؛ ومؤتمر إعداد المعلم للألفية الثالثة في عام ٢٠٠٣م.

ويُفسر الاهتمام بالبحوث المستقبلية بعمق الإدراك للدور الخطير الذي يلعبه النظام التعليمي في مستقبل الأمم من المنظور البشري و التنموي والمادي والسياسي والأمني والحضاري والاستراتيجي. وفي هذا الإطار أوضح (عبد المعطي، ١٩٩٣) أن من أبرز فوائد هذه البحوث أنها تقرع على ناقوس الخطر حول المشكلات القائمة والتي يمكن أن تقع، كما أنها تسهم في الكشف عما في تاريخ الأمم والمجتمعات من إمكانات ومخزون تاريخي وحضاري يمكن تعبئته للتقدم بما يفي بتطلعاتها نحو الاستمرار والتطور.

والاقتصاد المنزلي –موضوع الدراسة الحالية– بفروعه، ومفاهيمه، وأهدافه، ودوره، ومشكلاته، وطموحاته، يصعب فهمه والتنظير فيه والتخطيط لتطويره في المستقبل بمعزل عن العوامل التي شكلته والإسهامات التي قدمها للبشرية في الماضي. فالاقتصاد المنزلي مجال يستهدف الأسرة وترابطها

وشئونها ومشكلاتها وتطورها في كافة أوجه الحياة، كما وأن فلسفته تقوم على تلبية الاحتياجات المعاصرة للأسرة وجعلها محور الدراسة، والاهتمام بالجوانب العلمية والتقنية وتطبيقها في أنشطة الحياة المتنوعة. والملاحَظ أن الاهتمام بالاقتصاد المنزلي لا يزال واهناً في معظم أنظمة التربية العربية بسبب تهميش القيادات التعليمية لهذا المجال، وعدم الاهتمام بمناهجه وأساليب تدريسه، وعدم المساواة بينه وبين المواد الأخرى، والنظرة الدونية إليه، واستبعاده من التطورات والتقنيات الحديثة، بينما تستثمر الدول الأجنبية وعلى رأسها أمريكا هذا المجال استثماراً كبيراً باعتباره سبيلاً ناجحاً لتحقيق الرفاهية الأسرية التي ترمي إليها. فالاقتصاد المنزلي بالدول العربية بحاجة إلى التفكير العملي في تطوير مناهجه التعليمية، واستحداث أساليبه في التدريس وتأصيل برامجه الاجتماعية، وتحديد مرتكزاته في البحث العلمي، ودراسة متطلبات توظيفه، وتوسيع خدماته للأسرة والمجتمع، والتأمل في خياراته في المستقبل بدقة. ومن هنا أضحى الكشف عن نتائج ومواقف هذا المجال عربياً وعالمياً أمراً ضرورياً في بناء حاضره واستشراف مستقبله، إذ لا يمكن حل مشكلات تعليم الاقتصاد المنزلي بفعالية دون الرجوع إلى أصولها وتتبع جذورها. وفي هذا الإطار تجد المختصات في الاقتصاد المنزلي بالدول العربية أمام ضرورة رصد التطور التاريخي لهذا المجال وقراءته بدقة للاستفادة من نتائجه في وضع هيكل بنائي يلبي متطلبات الحاضر ويعين على الوقوف أمام تحديات المستقبل، فالتواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل يُعد معياراً مهماً في بناء حضارات الأمم لا سيما وأن الاتصال أضحى أداة رئيسة للتطور.

وفي هذا السياق أوضح (سورطي، ٢٠٠٢، ٥) ضرورة الترابط والتفاعل بين الماضي والحاضر والمستقبل في العملية التعليمية وفي ذات الوقت حذر الباحث من خطورة وقوع أنظمة التعليم العربية في كثيرٍ من المشكلات بسبب عدم التوازن بين هذه الأبعاد الزمنية الثلاثة قائلاً أن "الوقوع في أسر الحاضر مع تجاهل رصيد خبرة التاريخ، والقعود عن التأهب للمستقبل أفعال انتهازية". وقد أكَّد (أبو حطب، ١٩٩٧) هذا الاتجاه موضحاً أن القفز إلى المستقبل دون

فحص الماضي فحصاً دقيقاً والتمعن في الحاضر بتأن تام قد يقضي على كل الطموحات والتطلعات المستقبلية.

الإطار المفهومي Conceptual Framework

في النصف الأول من ثمانينيات القرن الماضي قامت انتفاضة تعليمية بالولايات المتحدة الأمريكية سميت "الأمة في خطر (A Nation at Risk)"، وقد كان سبب قيام هذه الانتفاضة التقرير الذي نشرته الوكالة القومية للتعليم المتميز (National Commission on Excellence in Education) في عام ١٩٨٣م في تقويم التعليم الأمريكي والذي أوضحت نتائجه عدم قدرة سياسة التعليم في تقديم "تعليم ذو معنى" مما أدى إلى عدم استفادة الكثير من أبناء الشعب الأمريكي من التعليم في تلك الحقبة. وقد أثار هذا التقرير قلق الرأي العام وأحدث جدلاً شديد اللهجة في قطاع التعليم الذي انكبَّ برمته في البحث عن جذور هذه المشكلة من مختلف الزوايا وفي مختلف التخصصات. ففي الاقتصاد المنزلي شملت الأبحاث التي أُجريت محاور رئيسة هي: الزواج والأسرة والعوامل التي تؤثر فيهما وتتأثر بهما؛ ومعاملة الأطفال وكبار السن؛ والمساواة بين المرأة والرجل؛ والإدمان والمخدرات؛ والتكنولوجيا بما فيها من سلبيات وإيجابيات (Jorgesen & Haley, 1985, 9).

وفي إحدى الأبحاث التي أُجريت في الاقتصاد المنزلي في هذا المضمار طرحت ماريلين هورن ومارجوري إيست (Horn & East, 1982, 10) أسئلةً مهمةً شملت: ماذا حدث في عام ١٩٨٣م؟ وماذا يتوقع أن يحدث في عام ١٩٩٣م؟ وماذا يجب أن يحدث في عام ٢٠٠٣م؟ وبعد بحثٍ مكثفٍ في هذا الشأن توصلت الدراسة إلى أنه بالرغم من أن هنالك فرقاً زمنياً شاسعاً بين الأسئلة المطروحة فإن جميع الإجابات تدور حول محور واحد هو الحاجة إلى التفكير في المستقبل بالتأمل في إنجازات الماضي وتحليلها والوقوف على الواقع الحاضر في سبيل التخطيط الجيد للمستقبل. وأكدَّت النتائج أن الذين يتخذون من الاقتصاد

المنزلي مهنة لهم محتاجون إلى التفكير في المستقبل باستبصار وذكاء حتى يستطيعوا وضع خطط واقعية وقابلة للتجديد والاستمرارية لأن المسئولية الرئيسة لهذه المهنة هي تمكين الأسرة والأفراد مجابهة المستقبل بكفاءةٍ.

وفي عام ١٩٨٢م أنشأت جمعية الاقتصاد المنزلي الأمريكية American Home Economics Association (AHEA) لجنة أسمتها لجنة تطوير المستقبل (Future Development Committee) بهدف تمكين المختصين والمختصات في الاقتصاد المنزلي من تطوير مهارات التخطيط الفعَّال للمستقبل. ولتحقيق هذا الهدف شرعت اللجنة في تثقيف المختصين في الاقتصاد المنزلي وإكسابهم الخبرات والمعلومات التي تساعدهم على مواكبة المتغيرات الحالية والتي يتوقع أن تحدث في المستقبل ذلك بتدريبهم على ممارسة مهارات التفكير ووضع البدائل التي من شأنها التطوير والتغيير نحو الأفضل. (Horn & East, 1982, 10).

ومن المسلمات التي لا جدل فيها أهمية التدريس في تطوير تعليم الاقتصاد المنزلي، حيث لا تستطيع التربية أداء وظيفتها إلا من خلال التدريس الذي يقوم به المعلمون. فالمعلم إذن هو أهم مؤثر لمدخلات العملية التعليمية بل أكثرها أثراً في تربية النشء وبالتالي فهو المشارك في تحديد نوعية مستقبل الأجيال وحياة الأمة. ولذلك فإن مقدار الاهتمام بالتدريس في أي مجتمع يُعد مؤشراً إلى مدى عمق مسئولية ذلك المجتمع تجاه مستقبل أجياله. ولعل التقدم المعرفي والتكنولوجي المتسارع قد أضاف مسئوليات وواجبات جديدة على الدور الذي يضطلع به المعلم في المجتمع المعاصر. ولذلك تولي جميع الدول اهتماماً خاصاً بقضية التدريس والمعلم. ويتجسد هذا الاهتمام في عقد المؤتمرات والندوات وإجراء البحوث والدراسات في مشكلات المدرس والتدريس. وقد وجهت الانتقادات إلى الأساليب التقليدية التي تركز على أسلوب المحاضرة والتلقين واستبدالها أساليب البحث والتعلم الفردي والتقييم الذاتي لمواكبة متغيرات العصر. وفي هذا السياق أشارت (الحلبي، ٢٠٠٠، ٥٢) إلى أن من أبرز المشكلات التي تعوق تطور تعليم الاقتصاد المنزلي بالدول العربية سيطرة الطرق والأساليب التقليدية في تدريسه.

ولعل من أهم الأمور التي يتطلبها الإعداد الجيد لمستقبل تعليم الاقتصاد المنزلي أيضاً الارتكاز على نتائج البحث العلمي في بناء هذا المستقبل المرغوب. ويلعب البحث العلمي دوراً أساسياً في عصرنا الحالي باعتباره وسيلة لتطوير المعرفة والتجديد والابتكار والاختراع ولتوفير المعلومات لمتخذي القرار. فما التطور التقني والمعلوماتي الذي نعيشه اليوم إلا ثمرةً من ثمار جهود الباحثين الذين يمعنون النظر في الظواهر من حولهم ويقومون بدراستها وتحليلها للوصول إلى نتائج يوظفونها لخدمة البشرية. وتعد نسبة الإنفاق على البحث العلمي في دولةٍ ما مؤشراً للدلالة على مدى اهتمامها بالتطوير. وقد أوضحت منظمة اليونسكو (١٩٩٦) في تقريرها المقدم إلى اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين أن إنفاق أمريكا على البحث العلمي في العقد الأخير من القرن العشرين بلغ (٤٢,٨٪) من دخلها القومي، كما أنفقت أوربا (٢٣٪)، بينما بلغ إنفاق الدول العربية فقط (٠,٧٪) والأفريقية (٠,٢٪). وفي هذا الإطار أوضح سكراقس ورادار (Scruggs & Radar, 1981, 268) أن وظيفة البحث العلمي في الاقتصاد المنزلي هي الإسهام بالمعارف الجديدة اللازمة لاستمرارية تطوير برامجه التربوية المتنوعة. كما أكدَّ أدامس (Adams, 1959, 12) أن النظرة المستقبلية للبحث العلمي في الاقتصاد المنزلي ينبغي أن تقوم على منجزات الماضي وأن تركز على حل المشكلات في الحاضر وتوقع احتياجات المستقبل.

أما في البلدان العربية، فعلى الرغم من اجتهاد شريحة مصغرة من الباحثين والباحثات تسعى لحل مشكلات تعليم الاقتصاد المنزلي، إلا أنه يغلب على هذه البحوث طابع الجهود الشخصية وليس الطابع المؤسسي وبالتالي لا يزال التطور فيها محدوداً. وفي ذات السياق أكدَّت (كوجك، ١٩٩٧) بأن البحث العلمي في الاقتصاد المنزلي لا يزال يحتاج إلى وقفة تحليلية ونظرة فاحصة في موضوعاته وأساليبه وتقييمه واستنتاج اتجاهاته المستقبلية إذ أن كثيراً من الجهود التي بذلت لم تحدث تقدماً مناسباً لهذا المجال الحيوي. ولعل من بين الأسباب (الكامنة) عدم الكشف عن ماضي الاقتصاد المنزلي وربطه بطموحات المستقبل في سبيل تطوير خدمة الفرد والأسرة والمجتمع. وفي هذا الإطار أوضح

(الذيب، ٢٠٠٠) أن التطلع إلى إحياء الماضي يُعد في حد ذاته نوعاً من استشراف المستقبل، مما يزيد من أهمية الدراسة الحالية.

الإطار العام للبحث

مشكلة البحث وتساؤلاته

نظراً لركود الاقتصاد المنزلي وعدم مواكبته لمتغيرات العصر وتهميشه في أنظمة التعليم العربية وعدم تطوره وغموض مفاهيمه وضعف دوره في التفاعل مع قضايا المجتمعات العربية وحل مشكلاتها ظهرت الحاجة إلى البحث الحالي الذي تتبلور مشكلته في السؤال الرئيس التالي:

ما الرؤى المستقبلية الممكنة لتطوير تعليم الاقتصاد المنزلي بالدول العربية في ضوء نتائج تحليل واقع تطوره التاريخي بين أمريكا كنموذج متقدم وبين مصر والسودان نموذج للدول العربية؟

ويتفرع عن هذا السؤال السؤالان التاليان:

١) ما الخلفية التاريخية لنشأة تعليم الاقتصاد المنزلي في أمريكا ومصر والسودان؟
٢) ما التطورات التي طرأت على طرق التدريس والبحث العلمي في الاقتصاد المنزلي في أمريكا ومصر والسودان؟

أهداف البحث:

وفي ضوء تحديد مشكلة الدراسة وتساؤلاتها فإن أهداف البحث تتمثل في وضع رؤى مستقبلية لتطوير تعليم الاقتصاد المنزلي بالدول العربية من خلال ما يلي:

١) استقصاء الخلفية التاريخية لنشأة وتطور تعليم الاقتصاد المنزلي في أمريكا ومصر والسودان ورصد المشكلات التي تواجهه بالدول العربية في ضوء النموذج المتقدم في أمريكا.

٢) تتبع تطور طرق التدريس والبحث العلمي في الاقتصاد المنزلي في أمريكا ومصر والسودان.

أهمية البحث

* تنبثق أهمية البحث من حيوية مجال الاقتصاد المنزلي ودوره الفعَّال في خدمة الأفراد والأسرة، وفي بناء المجتمعات، ومسئوليته عن الإسهام في توفير الاستقرار والحياة المريحة للأسرة – وبالتالي ضرورة الاهتمام بمستقبله بالدول العربية.

* يقدم البحث التطور التاريخي لتعليم الاقتصاد المنزلي في محاولة للكشف عن بعض المواقف التي تكفل له السير قدماً نحو التطور ومواكبة متغيرات العصر في الدول العربية.

* يدفع البحث الاقتصاد المنزلي إلى بؤرة البحث العلمي والاستفادة من نتائجه في بناء المستقبل.

* يتوقع أن تمكن البدائل التي يقدمها هذا البحث القائمين على تطوير تعليم الاقتصاد المنزلي في الأنظمة العربية من الإسراع في تنفيذ خطط التطوير المناسبة لمستقبل هذا المجال.

* يحدد البحث مسار تطور التدريس والبحث العلمي في الاقتصاد المنزلي ببعض الدول العربية والأجنبية باعتبارهما أداتين رئيستين لتطوير التعليم في هذا المجال.

* بعد الاطلاع على أدبيات تعليم الاقتصاد المنزلي بالدول العربية والبحث المكثف في مصادر المعلومات من خلال الإنترنت ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض، لم تحصل الباحثة على دراسة عربية شبيهة لهذه الدراسة. وفي ضوء ذلك قد تكون هذه أول دراسة تعنى بالكشف عن تاريخ تعليم الاقتصاد المنزلي للاستفادة منه في التخطيط لمستقبله في ظل متغيرات العصر.

* يتوقع أن تكشف هذه الدراسة كثيراً من الغموض الذي ظل يكتنف تعليم الاقتصاد المنزلي بالدول العربية وقد يؤدي ذلك إلى توضيح مفهومه وتحسين النظرة إليه والاستفادة منه في خدمة الأسرة والفرد والمجتمع.
* ستعين نتائج هذه الدراسة في وضع إطارٍ عام وقاعدة ترتكز عليها التطورات المستقبلية لتعليم الاقتصاد المنزلي بالدول العربية.
* يُؤمل أن يساعد هذا البحث صُناع القرار في وضع خطط واستراتيجيات تطوير التعليم في الأنظمة العربية والمضطلعين بتحسين أوضاع الاقتصاد المنزلي اتخاذ الخطوات والإجراءات اللازمة لتحقيق أهدافه.

حدود البحث:

أ) الحدود الموضوعية: يقتصر هذا البحث على:

١) الخلفية التاريخية لتطور تعليم الاقتصاد المنزلي في أمريكا ومصر والسودان بشكلٍ مجمل.
٢) طرق التدريس المتبعة والبحث العلمي في الاقتصاد المنزلي في هذه الدول بصفةٍ عامة.
٣) وضع بعض الرؤى المستقبلية في ضوء نتائج الدراسة الحالية والتي قد تسهم في تطوير واقع الاقتصاد المنزلي بالدول العربية.

ب) الحدود المكانية: اقتصر البحث على الحدود المكانية الآتية:

١) وقع الاختيار على مصر والسودان كنموذج للبلدان العربية نظراً لأنهما الأسبق في تعليم الاقتصاد المنزلي ولتكامل برامجهما ولصعوبة الحصول على معلومات دقيقة وموثقة في البلدان العربية الأخرى.
٢) أُختيرت أمريكا كنموذج متقدم لأنها الأسبق في تعليم الاقتصاد المنزلي، ولتطور التدريس وازدهار البحث العلمي في هذا المجال فيها واهتمامها المتميز بتطويره وحرصها على مواكبته لمتغيرات العصر.

ج) الحدود الزمانية:

اقتصر البحث على تتبع تطور تعليم الاقتصاد المنزلي في البلدان التي تضمنها حسب الزمن الذي بدأ فيه ظهور هذا المجال ومواقفه وإسهاماته.

إجراءات البحث

شملت إجراءات البحث ما يلي:

١) جمع المادة العلمية من المصادر والمراجع والبحوث والتقارير ذات الصلة بموضوع الدراسة من أمريكا ومصر والسودان.

٢) قراءة هذه المصادر بتمعن ودقة ومن ثم تحليلها ووصفها.

٣) استخلاص الاستنتاجات والدلالات المتعلقة بأهداف البحث وتساؤلاته.

٤) وضع رؤى لمستقبل الاقتصاد المنزلي في ضوء الاستنتاجات التي تم التوصل إليها.

منهج البحث:

جمع البحث بين المنهجين الوثائقي والوصفي التحليلي وفقاً لطبيعة مشكلة البحث وأهدافه.

مصطلحات البحث:

أ) الاقتصاد المنزلي: عرفت هول وباولوسي (Hall & Paolucci, 1970, 159) الاقتصاد المنزلي بأنه فن وعلم؛ "فن" إذ أن تعلمه يتطلب تفهم التقاليد وأنواع ما من المهارات غير محسوسة كالجمال والتذوق؛ و"علم" لأنه يتطلب تطبيق الحقائق والمعلومات التي تم الحصول عليها من خلال التجارب والعمليات العلمية.

وتعرف الباحثة الاقتصاد المنزلي إجرائياً بأنه مجال تعليمي يتكون من عدة أفرع تشمل الغذاء والتغذية، والسكن، واقتصاد الأسرة، والأنسجة والملابس،والأمومة والطفولة. وتنظم هذه المواد بتنسيق وتكامل يُبنى على نتائج البحث العلمي ويكون مواكِباً لمتغيرات العصر وتقنياته الحديثة.

ب) الاقتصاد المنزلي التربوي (التربية الأسرية): عرفت هول وباولوسي (Hall & Paolucci, 1970, 157) الاقتصاد المنزلي التربوي (التربية الأسرية) بأنه دراسة وتعليم جميع جوانب الحياة الأسرية التي لا حدود لها والتي تشمل تطور الفرد وعلاقاته.

ث) البحث العلمي: عرف (نعمان والنمري، ١٩٩٨، ١٥) البحث العلمي بأنه "المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والتجريب والتي تهتم بعرض وتحديد طبيعة وأسس وأصول ما تم دراسته".

ج) الرؤى المستقبلية: تعرف إجرائياً بأنها تصورات أو بدائل تقوم على مشكلات واقعية في الاقتصاد المنزلي وتحاول التخطيط لمعالجتها في المستقبل بأسلوبٍ يراعي احتياجات الأسرة والمجتمع في ظل متغيرات العصر وتقنياته الحديثة.

الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة الدراسات العربية أولاً ثم الدراسات الأجنبية وسوف تعرض هذه الدراسات بحسب الأسبقية التاريخية.

أولا: الدراسات العربية:

نظراً لعدم توافر أية بحوث عربية في موضوع مستقبل تعليم الاقتصاد المنزلي، قامت الباحثة بتحليل بعض الأفكار التي وردت في بعض الكتب والدراسات التالية والتي من خلالها تم التوصل إلى بعض المؤشرات التي كشفت عن واقع هذا المجال.

١) كتاب إقبال حجازي وآخرون (١٩٩١) - "دراسات تربوية في الاقتصاد المنزلي":

تضمن الباب الأخير من هذا الكتاب فصل بعنوان "نظرة إلى المستقبل" شملت بعض المسلمات والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- ستغزو الثورة العلمية كل ميدان وستكون الحياة مختلفة في المستقبل عما هو عليه حالياً، وسوف تتغير الأطعمة وطرق طهيها وحفظها، وستتحسن صحة الأفراد وتطول أعمارهم.
- سيتغير المنزل وفرشه، وستعتمد الأعمال المنزلية على الأجهزة الكهربائية،كما ستتغير الأزياء.
- ستكون مهام تلبية احتياجات الحياة الأسرية صعبة وعلاقة الآباء بالأبناء أكثر صعوبة.

٢) كتاب كوثر كوجك (١٩٩٧)- "اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس التطبيقات في التربية الأسرية الاقتصاد المنزلي":

جاء الفصل الأخير من هذا الكتاب بعنوان "نظرة مستقبلية" والذي أشارت فيه المؤلِفة إلى الآتي:

- ضرورة استخدام البحث العلمي كجسر أساسي في حل مشكلات الاقتصاد المنزلي، كما اقترحت مشاركة الاقتصاد المنزلي للعلوم الأخرى في القيام ببعض الأبحاث العلمية.
- أن الجانب العلمي سيكون قاسماً مشتركاً أعظم بين فروع الاقتصاد المنزلي المتعددة في سبيل تطويره، وبالتالي ينبغي إعطاء أهمية كبيرة لهذا الجانب ومواكبة القواعد العلمية الحديثة.
- أهمية دمج القضايا العالمية المعاصرة ضمن مناهج تعليم الاقتصاد المنزلي.

- أن السرعة في تطور المجتمعات ستكون لها انعكاساتها وآثارها على حياة الأفراد والأسرة.

٣) كتاب إحسان الحلبي (٢٠٠٠) – "المدخل إلى الاقتصاد المنزلي":

أوضحت المؤلفة في الفصل الأول من هذا الكتاب ضعف البحث العلمي في الاقتصاد المنزلي، كما حددت بعض المشكلات التي تعوق تعليمه بالدول العربية ومنها:

- عدم اقتناع المسئولين بوجود هذه المادة في المنهج وتركيز الاهتمام على المواد الأخرى.
- ضعف الإمكانات المتاحة لتعليم الاقتصاد المنزلي من ميزانية، وأجهزة، ومواد، ومعدات وغيره.
- قلة مجالات العمل المتاحة للخريجات.
- عدم تشجيع أولياء الأمور بناتهم على تعليم الاقتصاد المنزلي.
- عدم وضوح المفهوم المتطور للمادة وسيطرة المفهوم القديم الذي يقتصر على أنها طبخ وغسل وكي.

٤) دراسة محاسن شمو (٢٠٠١):

كان الهدف الرئيس لهذه الدراسة التعرف على أهم مشكلات تدريس التربية الأسرية (الاقتصاد المنزلي) في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمات. وقد شملت العينة جميع معلمات المرحلة بالمدينة المنورة وعددهن ٩٣ معلمة، منهن ٥٨ معلمة تدبير و٣٥ معلمة تفصيل. وقد تم جمع المعلومات باستخدام استبانة من تصميم الباحثة وتم تحليل البيانات باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. وأوضحت النتائج اتفاق أفراد العينة على أن من أبرز المشكلات ما يلي:

- عدم اهتمام الطالبات بالمادة وبإحضار الأدوات اللازمة لدراستها وعدم الرغبة في تعلمها.

- كثرة العبء العملي المتشعب للمعلمات والذي يشمل التدريس، و المناوبة، والانتداب، والأعمال الإدارية، وحصص الانتظار.

- عدم توافر الوسائل التعليمية والأدوات والأجهزة والمعامل وكثرة عدد الطالبات في المدرسة.

- ضعف المنهج وعدم تناسب بعض موضوعاته مع سن الطالبات مثل موضوع تصميم الباترون.

- تهميش أنظمة التعليم الإدارية للمادة وعدم مساواتها بالمواد الأخرى في التقويم واستبعاد معلماتها من برامج التدريب أثناء الخدمة لمواكبة التطورات والمستحدثات التربوية.

وكان من أبرز توصيات الدراسة تطوير المنهج الحالي بمشاركة المعلمات، وإدخال التقنيات الحديثة في التدريس وعلى رأسها تقنية الحاسب الآلي، وإنشاء برامج لتوعية المجتمع، واستحداث برامج للتدريب المستمر للمعلمات أثناء الخدمة.

تعليق عام على الدراسات العربية:

ومن خلال تحليل النتائج والأفكار التي وردت في الدراسات العربية يمكن الخروج ببعض الاستنتاجات التي قد تفيد في وضع الرؤية المستقبلية لتعليم الاقتصاد المنزلي والتي تشمل الآتي:

* تعدد أوجه مشكلات تعليم الاقتصاد المنزلي بالدول العربية والتي تشمل أنظمة التعليم، والمدرسة، والإمكانات المادية والبشرية، والمناهج، وتدريب المعلمات، الطرق والوسائل والأدوات.

* عدم مواءمة المتغيرات السريعة لمتطلبات الغد والتي تعتبر التحدي الحقيقي لتعليم الاقتصاد المنزلي.

* عدم وجود جهود إصلاحية جادة أو نتائج ملموسة للوقوف أمام هذه التحدي.

* عدم توافر البحوث العلمية في مجال الاقتصاد المنزلي والتي تعتبر إحدى الركائز القوية والفعَّالة لتطوير تعليمه ليكون هذا التعليم قادراً على مواجهة مشكلاته ومواكِباً لمتغيرات العصر مستقبلاً.

* التخطيط الجيد للمستقبل والتنبؤ باحتمالاته سيظل المحك الأساسي في تحقيق تطوير تعليم الاقتصاد المنزلي بالدول العربية مما يزيد من أهمية الدراسة الحالية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

١) دراسة جي ترامب: (Trump, 1964)

هدفت هذه الدراسة إلى مناقشة مستقبل تربية الاقتصاد المنزلي من منظور فلسفي، يرى أن جميع الطلاب على مختلف أعمارهم ومستوياتهم هم أفراد في أسر ومن هنا يصبح تعليم الاقتصاد المنزلي مطلباً أساسياً لجميع أبناء المجتمع الأمريكي. واستناداً على هذه الفكرة قدمت الدراسة نموذجاً لإعادة تصميم منهج الاقتصاد المنزلي والذي تم اعتماده من قبل إدارة التعليم العام وبرامج تعليم الكبار بأن يكون هذا التعليم إجبارياً للجميع. ومن أبرز ملامح هذا النموذج ما يلي:

- يبدأ تعليم الاقتصاد المنزلي للجنسين بالمرحلة الابتدائية من سن الخامسة إلى الثامنة، حيث يُدَّرس للتلاميذ أساسيات الاقتصاد المنزلي والعلاقات الأسرية والاهتمام بالملابس واحترام الآخرين، تحمل المسئولية تجاه بعض الأمور البسيطة في المنزل والمدرسة كالمحافظة على الجماليات.

- يشمل البرنامج موضوعات الصحة، العادات الغذائية والاهتمام بالمنزل والبيئة والتلوث وسلوكيات تناول الطعام والفنون المنزلية والملابس والأنسجة وتحضير الأطعمة والغذاء والتغذية وإدارة المنزل ورعاية الطفل، إضافةً إلى ذلك يتاح للمتعلمين فرص محدودة في اختيار بعض هذه الفروع للتعمق في دراستها مع الحفاظ على تعليم أساسيات جميع الموضوعات، وذلك من سن التاسعة، حتى سن الرابعة عشر.

- يركز المنهج على تشجيع الطلاب على مزيد من التعمق في الفروع التي يميلون إليها، كما يساعد على تدعيم التعليم الفردي وإقامة المشاريع والأبحاث، وذلك من سن الخامسة عشر حتى السابعة عشر.

وفي سبيل إنجاح هذا الأنموذج اقترحت الدراسة بعض أساليب التدريس لكل مرحلة من هذه المراحل. فبالنسبة للمرحلة الأولى (٥–٨ سنوات) يقترح استخدام تدريس الفريق (Team Teaching) كأسلوب أساسي. أما بالنسبة للمرحلة الثانية (٩سنوات فأكثر) فيقترح استخدام أساليب المناقشة في المجموعات الصغيرة والكبيرة وطريقة حل المشكلات وأساليب التعليم الفردي، وتقترح الدراسة أيضاً استخدام الأفلام والتلفزيون وغيره لإثراء التعلم في معامل الاقتصاد المنزلي.

٢) دراسة ماريلين هورن ومارجوري إيست: (Horn & East, 1982)

هدفت هذه الدراسة إلى إكساب المختصين في الاقتصاد المنزلي الخبرات والمهارات والأفكار اللازمة للتفكير والتخطيط في المستقبل مثل مهارة طرح الأسئلة والجدل وتوضيح الأسباب والتبريرات الكافية والمقنعة لقبول الفكرة أو رفضها بهدف تطويرها والاستفادة منها في وضع خطط جيدة وفعَّالة وأخذ قرارات مناسبة بشأن مستقبل هذا المجال. وأوضحت الدراسة أن هذا هو السبيل الوحيد إلى التطوير الإيجابي لمستقبل الاقتصاد المنزلي، كما أوضحت مفهوم التخطيط لأي عمل بأنه سلسلة متعاقبة من العمليات (Process) وأنه

ليس ناتجاً لهذه العمليات (Product). وبينت النتائج أن التخطيط لمستقبل الاقتصاد المنزلي هو الحصول على أكبر قدر من الخيارات الممكنة والقرارات الحاسمة، ثم دراسة كل خيار ومقارنة نتائجه بنتائج غيره من الخيارات الأخرى. وأكدت نتائج الدراسة أهمية تعدد الخيارات والبدائل في وضع رؤى مستقبلية ناجحة بل وفي استمرارية التطور المزمع (ص ١٤-١٦).

وقد شجعت النتائج المختصين في الاقتصاد المنزلي على تقبل النقد البناء واستثماره لصالح التطوير بل وممارسة النقد الذاتي الذي يفيد كثيراً في تجويد الأفكار وأخذ القرارات المناسبة. كما أكدت ضرورة استخدام الحاسب الآلي وتوظيفه والاستفادة من خدماته، وأهمية التعمق في استخدام هذه التقنية للتوصل إلى رؤية أوضح للمشكلات والسعي إلى حلها (ص ١٧).

٣) دراسة فرجينيا موكسلي: (Moxley, 1984)

أجريت هذه الدراسة بجامعة كنساس الأمريكية (Kansas University) بهدف توضيح الآثار السلبية التي تقع على برامج الاقتصاد المنزلي نتيجة لبعض الممارسات الإدارية الصارمة مثل استقطاع حقوقه المادية والزمنية ومن ثم إضعاف برامجه كماً وكيفاً لصالح تقوية برامج أكاديمية أخرى. وقد أوضحت الدراسة أن من أبرز هذه النتائج السلبية ضعف الجودة النوعية في برامج الاقتصاد المنزلي الأكاديمية، كما أوضحت أنه على الرغم من عدم وجود ضمانات مسبقة لاستمرارية برامج الاقتصاد المنزلي الأكاديمية لارتباطها بالمتغيرات البشرية إلا أنها لابد وأن تكون مواكِبة وذات جودة عالية طالما أنها تعنى بتطور خدمة الأفراد والأسرة والمجتمع (ص ٤٦). وكشفت النتائج ضرورة أن تكون المختصات في الاقتصاد المنزلي مفكرات (Thinkers) بدلاً عن مجرد عاملات (Doers) حتى يستطعن إقناع غيرهم بقدراتهن ومهاراتهن الفكرية والعملية، كما يجب عليهن تنمية قدراتهن على إصدار الأحكام وبعد النظر في قضايا المستقبل والتخطيط لها بذكاء وموضوعية وحكمة (ص ٤٨).

٤) **دراسة إستيفن جورجنسن وإليزابيث هالي: (Jorgensen & Haley, 1985)**

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح قدرة المختصين في الاقتصاد المنزلي وتميزهم في العمل على تذليل الصعوبات التي تواجهها الأسر الأمريكية. كما هدفت إلى توضيح حاجة المجتمع إلى مساعدة الاقتصاد المنزلي عن أي وقتٍ مضى في حل المشكلات التي تواجه الأسرة في المستقبل. وأوضحت النتائج أن من أبرز المشكلات التي يمكن حلها في هذا الإطار مشكلة الأمية والجرائم والاعتداء والحمل في سن المراهقة والإشراف الفردي على الأسرة بواسطة أحد الأبوين فقط (Single Parent) وتفشي الكحول واختلاف الجنسيات والثقافات (Ethnic Diversity) ومشكلة الشيخوخة.

وأوضحت النتائج أن مستقبل التقدم الاجتماعي الذي تتطلع إليه أمريكا يرتبط إلى حدٍ كبيرٍ بمستقبل أربعة ميادين هي: الأسرة والتربية والأخلاق والتكنولوجيا. وبينت النتائج أن الاقتصاد المنزلي يتميز بقدرته الفائقة في تقليل المخاطر وحل المشكلات التي تواجه الأسرة الأمريكية. كما أكدت نتائج الدراسة أن الكيفية التي سيتم بها الإصلاح الاجتماعي المرغوب به ستعتمد على الوقوف على الوقائع التاريخية الماضية في محاولة لفهم الحقائق والأوضاع الحالية وكذلك لفهم حقيقة الفرد والأسرة وتطلعاتهم المستقبلية (ص ٩٥). ومن ناحيةٍ أخرى كشفت النتائج أن ما يحدث من متغيرات وتوجهات في الحياة عامةً لن يكون كافياً لإقامة مشروع ناجح لإصلاح أحوال الأسرة والمجتمع بل الأهم من ذلك هو تدخل الاقتصاد المنزلي في تشكيل وبناء هذه التوجهات ودراستها وتحليلها بدلاً من الاستسلام لها أو التفاعل معها بعد وقوعها. كما أكدت النتائج أن تعليم الاقتصاد المنزلي سيلعب دوراً قيادياً فاعلاً في مساعدة المجتمع الأمريكي في التأقلم مع متغيرات العصر بل وفي بناء هذا التغير في المستقبل. وأوصت الدراسة بإعادة النظر في تقوية مناهج الاقتصاد المنزلي وتعميمها لتعليم الجنسين (ص٩٩).

٥) **دراسة ديبورا جونسون وآخرون: (Johnson et al., 2003)**

كان الهدف من هذه الدراسة الميدانية التعرف على العوامل التي تعوق اشتراك الآباء والأمهات في برامج تعليم الكبار التابعة للاقتصاد المنزلي

والتخطيط لمعالجتها مستقبلاً. وقد بلغ عدد أفراد العينة ١٢١ فرداً من الآباء والأمهات. وأوضحت الدراسة في مقدمتها أن تعليم الأبوين (Parent Education) في أمريكا بدأ تعليماً غير نظامي ضمن برامج الاقتصاد المنزلي منذ عام ١٨١٥م، حيث كان التعليم يعتمد بشكل أساس على ذوي الخبرة من الآباء والأمهات في تنشئة الأبناء والإشراف عليهم. كما أوضحت أن التغيرات التي طرأت على الأسرة الأمريكية في ظل التطور التقني والاتصالات أدت إلى زيادة ضغوط الحياة ومن أبرزها عدم تناسب مهارات الآباء والأمهات في التربية ومواكبتها لمتطلبات الأبناء. ولذلك أضحى لزاماً للقائمين على الاقتصاد المنزلي معالجة هذه الضغوط من خلال برامج تعليم الكبار.

وقد بينت النتائج وجود خمسة أسباب رئيسة لإحجام الآباء والأمهات من المشاركة في برامج

الاقتصاد المنزلي التابعة لتعليم الكبار وهي:

- ١) عدم الثقة بالنفس للدخول في هذه البرامج أو الاستمرار فيها؛ ٢) عدم وجود علاقة ظاهرة بين محتوى البرامج التي تقدم والاحتياجات الحقيقية للآباء والأمهات؛ ٣) بعض المشكلات الشخصية الخاصة ببعض الأفراد؛ ٤) التحديات المكانية؛ ٥) والتحديات الزمانية خاصةً التي ترتبط بمواعيد الدوام.

وقد خلصت الدراسة إلى أن مجرد التعرف على هذه المعوقات سيساعد كثيراً على تخطيط برامج تعليمية فعَّالة في المستقبل.

تعليق على الدراسات السابقة الأجنبية:

أوضحت الدراسات الأجنبية السابقة ما يلي:

* قيام التخطيط لمستقبل الاقتصاد المنزلي في أمريكا على مشكلات واقعية لدى الأسرة والمجتمع مما أدى إلى نجاح هذا التخطيط.

* دور الاقتصاد المنزلي الحيوي وقدرته على تذليل صعوبات الحياة وتفاعله مع قضايا الأفراد والأسرة والمجتمع واهتمامه بالمستقبل.

* الاهتمام بوضع خيارات وبدائل لمستقبل الاقتصاد المنزلي يتوخى فيها الدقة والمسئولية وتقوم على أسس متينة تُبنى على نتائج البحث العلمي لأن المستهدف فيها هو الفرد والأسرة والمجتمع.
* اقتناع إدارة التعليم الأمريكية اقتناعاً تاماً بضرورة تعليم الاقتصاد المنزلي للبنين والبنات وتقديم نماذج لهذا التعليم تتضمن طرق التدريس وأساليبه الحديثة كأسلوب حل المشكلات والتعليم الفردي والتعليم الجماعي وتدريس الفريق والأفلام، والمرئيات..الخ.
* الاهتمام باستخدام الحاسب الآلي في تعليم الاقتصاد المنزلي والاستفادة منه في تسهيل أوجه الحياة الأسرية وضرورة توسيع دائرة استخداماته.
* اهتمام الاقتصاد المنزلي المتميز وتصديه لمتغيرات العصر وتحدياته.
* الموازنة في الاهتمام بين جميع فئات المجتمع من أطفال وشباب وشيوخ.
* مواصلة القائمين على الاقتصاد المنزلي على الاهتمام بتطويره بشكلٍ مستمر منذ نشأته.

إجراءات الدراسة

تكمن إجراءات البحث في الإجابة عن الأسئلة التي تم عرضها في تحديد المشكلة وهي: بالنسبة للسؤال الأول وهو: ما الخلفية التاريخية لنشأة تعليم الاقتصاد في أمريكا ومصر والسودان؟ يمكن الإجابة عن هذا السؤال بما يلي:

أولاً: نشأة تعليم الاقتصاد المنزلي في أمريكا

بدأ تعليم الاقتصاد المنزلي في أمريكا منذ اكتشافها، فقد كانت الأسرة تهتم بتدريب البنت على مساعدة أمها في الشئون المنزلية وإنتاج بعض المنتجات الزراعية في الحقل والقيام ببعض الصناعات اليدوية. وبعد الزواج يتركز تدريب المرأة على رعاية الأسرة والأطفال وإدارة المنزل والطهي ونسج الأقمشة وحياكة الملابس وغسلها، وكان المنزل مقراً لهذا التدريب المتنوع.

وفي عام ١٧٠٠م انتقل تعليم البنات من البيت إلى المدرسة حيث أُنشئت أول مدرسة للبنات في أمريكا عرفت باسم مدرسة السيدات Dame School نظراً لأن مقرها كان في منزل إحدى سيدات المجتمع التي تميزت بمعرفتها مبادىء القراءة والكتابة وخبرتها في الأعمال المنزلية. وقد كان التعليم يقوم بشكلٍ أساسي على تدريب البنات الطهي وأشغال الإبرة التي كانت تدرس ضمن ثلاث مواد أساسية هي القراءة والكتابة والاقتصاد المنزلي. وكان التعليم يتم في مقابل مبلغ رمزي من المال. ومن هنا تجدر الإشارة إلى أن الاقتصاد المنزلي كان أول تعليم خاص في أمريكا (Hazel & Carig, 1968).

وفي عام ١٧٩٨م بدأ تدريس الاقتصاد المنزلي في المناهج المدرسية في أمريكا بإشراف إيما هارت Emma Hart وكاثرين بيشر Cathreen Beecher. وقد شجع ذلك الكثير من المهتمين وعلى رأسهم ميري هيمناري Mary Heminary التي بذلت جهوداً مكثفةً انتهت بإصدار لائحة تقتضي بأن يكون الاقتصاد المنزلي مادة رسمية تُدرس في المدارس (Hall & Paolucci, 1970, 156) وتعد هذه اللائحة تغيراً نوعياً كبيراً بل نقطة تحول تاريخية في تعليم الاقتصاد المنزلي ليس فقط في أمريكا وإنما في العالم أجمع.

وفي بداية القرن الثامن عشر تم إنشاء نوع جديد من المدارس في ولاية نيو إنجلند New England عرفت باسم المدارس النهائية للبنات (Finishing Schools for Girls). وقد كان الهدف من إنشائها تعليم البنات التريكو وتفصيل الملابس وتدريبهن على تصريف الشئون المنزلية وعلى رأسها فن الضيافة. وفي أوائل القرن التاسع عشر زاد اهتمام المجتمع الأمريكي ورغبته الأكيدة في نشر تعليم البنات بسبب النتائج الإيجابية التي أحدثها تعليم الاقتصاد المنزلي في حياة الأفراد والأسرة والمجتمع. وقد بذلت الجهود لتحقيق هذا الهدف والتي انتهت بدمج تعليم البنات ضمن مدارس البنين لسببين رئيسيين: أولهما تذليل الصعوبات المادية والزمنية في إنشاء مدارس خاصة بالبنات، وثانيهما تشجيع البنات للتعليم بجانب إخوانهن البنين.

وفي عام ١٨١٩م تطور تعليم الاقتصاد المنزلي بإدخال دراسة الشئون المنزلية القائمة على أسس علمية ضمن مواد الاقتصاد المنزلي. وقد أحدث هذا التوجه العلمي الجديد في تعليم الاقتصاد المنزلي صدىً كبيراً في المجتمع الأمريكي نتج عنه تكثيف الجهود بغرض المزيد من التطوير. فعلى سبيل المثال وبجهود مشتركةٍ بين إيما ويلارد وكاثرين بيشر Catherine Beecher تم إنشاء أول مدرسة تطبيقية خاصة للبنات في مدينة بوسطن عرفت باسم كونيكشن Connection School. ومن أبرز نتائج إنشاء هذه المدرسة تطبيق نظام تدريب طالبات الاقتصاد المنزلي على تصريف شئون الأسرة تحت إشراف المعلمات المدرِبات من خلال منزل نموذجي تم إنشاؤه داخل المدرسة في عام ١٨٢٦م. ويُعد هذا التدريب أحد التطورات النوعية المهمة في تاريخ تعليم الاقتصاد المنزلي والتي لا تزال تطبق حتى الآن. وقد زاد من انتشار تعليم الاقتصاد المنزلي تأليف إيما ويلارد Emma Willard أول كتابين في الاقتصاد المنزلي، حيث نشر الأول بعنوان" اقتصاديات المنزل" والثاني بعنوان " طرق إعداد بعض الوجبات". كما تم نشر كتابين من تأليف كاثرين بيشر أولهما بعنوان " قصة عن اقتصاديات المنزل" وقد تم نشره في عام ١٨١٤م، أما الثاني والذي كان اسمه " كتاب الإيصال المنزلي" Domestic Receipt Book فقد نشر في عام ١٨٢٤م.

من ناحيةٍ أخرى أوضحت دراسة إيست (East, 1980, 5) أن من العوامل التي ساعدت على توسع تعليم الاقتصاد المنزلي في أمريكا اهتمام كاونت فورد Count Ford عالم الفيزياء الذي قام باستخدام النظريات والأسس العلمية في الفيزياء في حل مشكلات المنزل؛ وإسهام ويلر آتوتر Willer Atwater أخصائي علم الكيمياء في تحليل الأغذية والذي انتهت جهوده باختراع جهاز الكالوريميتر الذي يستخدم لقياس السعرات الحرارية للأغذية؛ وجهود شارلس لونقورثي Charles Longwarthy المكثفة في البحث العلمي في بعض فروع الاقتصاد المنزلي كالتغذية والسكن وإدارة المنزل التي ازدهرت في عهده. ونتيجةً لاهتمامات لونقورثي وإسهاماته فقد تم انتخابه أول رئيس لجمعية الاقتصاد المنزلي.

ويُلاحَظ أن القرن الثامن عشر كان ذاخراً بالتطورات النوعية والكمية في تعليم الاقتصاد المنزلي في أمريكا، حيث تصدر قائمة تعليم البنات، كما كان وسيلةً لاستغلال الأسرة واكتفائها ذاتياً، فقد كان المنزل مأوى للأسرة ومركزاً لإنتاج احتياجاتها من أكلٍ وشربٍ ولبسٍ ومكاناً لاستهلاك هذه المنتجات.

وفي أوائل القرن التاسع عشر أنشأ بعض المهتمين بالاقتصاد المنزلي البنية الأساسية لتعليمه. وقد كان من أبرز هؤلاء إيلين ريتشاردز Elen Richards إحدى الرائدات المختصات في الاقتصاد المنزلي والمهتمات بتطويره وتسخيره لخدمة الفرد والأسرة والمجتمع. فقد سعت لتحقيق هذه الأهداف من منطلقات متعددة كالبيئة (Ecology) والمهنة (Profession) والمنظمات (organizations)، والجمعيات (Associations) التي تخدم البشرية (Marylene & Marjorie, 1982, 12). وهكذا استمر الاقتصاد المنزلي مهيمناً على تعليم البنات في أمريكا حتى منتصف القرن التاسع عشر عندما خرجت المرأة للعمل نتيجة للثورة الصناعية، فتراجعت خبرتها في الشئون المنزلية التي كانت تتعلمها في المنزل نتيجة لانشغالها بالمهام الوظيفية الجديدة خارج المنزل مما جعل نظام التعليم يتجه نحو إنشاء مؤسسة تعليمية بديلة للمنزل لمواصلة تعليم المرأة الاقتصاد المنزلي عرفت باسم "مدارس العلوم المنزليةSchools of Home Sciences ". وبعد ذلك بدأ تعليم الاقتصاد المنزلي ينتشر بانتشار الكليات والجامعات حيث أدخلت أقسامه في كليات الزراعة والتي كان من أبرزها قسم الاقتصاد المنزلي بجامعة أيوا Iowa وكنساس Kansas وإلينوي Illinois. ففي جامعة أيوا بدأ تدريس الاقتصاد المنزلي منذ افتتاحها في عام ١٨٧١م. وفي عام ١٨٧٣م قرر مجلس الجامعة فتح قسم خاص للطهي والفنون المنزلية. وقد أسفر هذا القرار عن انتشار دراسة الاقتصاد المنزلي بمعظم الجامعات الأمريكية، كما يُعد نقلة نوعية في تاريخ تعليم الاقتصاد المنزلي (East, 1980, 7).

وعند نهاية القرن التاسع عشر نشط الاقتصاد المنزلي في مجال خدمة المجتمع، وعلى سبيل المثال كانت السمة العامة لمعظم الأحياء السكنية بالمدن

الأمريكية هي الفقر والرذيلة (Urban Slums)، فقد كان السكان يعيشون مآسي صحية ومشكلات اقتصادية وجسمية واجتماعية كبيرة. ففي منطقة بوسطن Boston لاحظت ايلين ريتشاردز – التي ظلت منشغلة بتطوير الاقتصاد المنزلي في خدمة المجتمع– تدني الحالة الصحية للكبار والصغار في هذه المنطقة التي كانت تعيش فيها. وعندما تعمقت في الدخول في هذه المجمعات السكنية تبين لها أن إحدى أسباب هذه المشكلة هو الجهل بالأسس والمعلومات العلمية بالتغذية الجيدة والخدمات الصحية الفعَّالة. وقد أكدت نتائج هذه المحاولات الاستكشافية أنه ليس بالضرورة أن يكون الفقر وحده السبب المباشر في تردي الحالة الصحية لهؤلاء الناس، وعليه عزمت على محاربة هذه الظاهرة بدايةً بمنطقة بوسطن وما جاورها تحت شعار "نحو مجتمع صحي – نشط – طويل العمر (Towards a Healthy - Vigrous - Long - Lived Society)" ثم بدأت حملتها لمعالجة هذه القضية انطلاقاً من نقطة جوهرية هي إن الذين لديهم خبرات ومعلومات متوافرة في التغذية السليمة والصحة والنظافة ملزمون بمساعدة من يحتاجونها وبخاصة الفقراء والأميين الذين تنقصهم المصادر المادية والعلمية والمعرفية الكافية لتوفير الغذاء والصحة لأسرهم.

وبعد بذل كثيرٍ من الجهود في التفكير والتخطيط لحل هذه الأزمة توصلت إيلين ريتشاردز إلى فكرة إنشاء مطبخ مركزي Central - Kitchen بهدف توفير وجبات غذائية صحية وبأسعار رمزية لجميع أفراد المجتمع أولاً ثم تعميم المطبخ في المنازل لتمكين الأسر من تحسين المستوى الغذائي ومتابعتهم داخل منازلهم ثانياً. وقد جمعت إيلين ريتشاردز ميزانية هذا المشروع من الأغنياء من أصدقائها ومعارفها في المنطقة. ولتشغيل المطبخ المركزي تم تدريب مشرفات التغذية والطباخين وعمال النظافة للقيام بإعداد الوجبات الغذائية المحمولة للمنزل Take Home Meal. وفي أول يوم من عام ١٨٩٠م تم افتتاح مطبخ نيو إنجلند، ويُعد يوم افتتاح هذا المطبخ يوماً تاريخياً للاقتصاد المنزلي، حيث أثبتت النتائج استفادة الأسر الفقيرة وتلك التي كانت تعيش في الجهل والأمية في تربية أجيال أصحاء (Horn & East, 182, 10). واستناداً على هذا النجاح وافق

مجلس المدارس الأمريكية American School Board على طلب إيلين ريتشاردز بإنشاء مطابخ نموذجية داخل المدارس. والآن، وبعد مرور أكثر من قرنٍ من الزمان لا تزال فكرة المطبخ المدرسي الذي يعد الوجبات الغذائية الجيدة منتشرة بجميع المدارس الأمريكية مع المزيد من التطورات، حيث أصبحت الوجبات مدعومة من الدولة وتنوعت وزاد عددها في قائمة المأكولات (Menu) وأصبحت للتلاميذ خيارات متعددة. وقد أحدث هذا الإنجاز نقلة نوعية كبيرة في تاريخ تعليم الاقتصاد المنزلي، كما يُعد تعميم مطبخ نيو إنجلند على كافة أرجاء أمريكا أحد القرارات الحاسمة التي أشارت إليها الباحثة في مقدمة البحث. وهكذا استطاع الاقتصاد المنزلي بقناعة خبرائه وجهودهم المبذولة وخططهم الفعَّالة وقراراتهم الصائبة التفوق على أمثاله من المواد الأخرى محققاً سبقاً تاريخياً في حل مشكلات الأسرة وخدمة المجتمع لأعظم دولة في عالمنا المعاصر.

وتخليداً لإنجازات إيلين ريتشاردز والدور الفعَّال الذي لعبته في إنقاذ حياة البشرية في أمريكا فقد قررت جمعية الاقتصاد المنزلي الأمريكية نظام عضوية خاصة باسمها (Ellen Richards Sustaining Membership) تركز أهدافها على التغذية والتثقيف الغذائي والصحي ورفع مستواهما. كما أصبحت هناك مقولة مأثورة لا تزال متداولة في المجتمع الأمريكي مفادها "إن أخصائيات الاقتصاد المنزلي يأتين دائماً في المقدمة في وقت الأزمات" Home Economists have always come to the fore in Times of crisis (Horn & East, 1982, 14).

أما في العقد الأخير من القرن التاسع عشر (١٨٩٩م) فقد انعقد أول مؤتمر (في العالم) حول تنظيم تعليم العلوم المنزلية شملت محاوره ما يلي:

أ) مناقشة تنظيم فروع الاقتصاد المنزلي وتنسيقها بصورةٍ متكاملةٍ.

ب) تطوير طرق وأساليب تعليم الاقتصاد المنزلي.

ج) إعداد وتدريب معلمات الاقتصاد المنزلي.

وقد كانت من أبرز توصيات هذا المؤتمر تعميم تعليم الاقتصاد المنزلي بالولايات المتحدة في جميع مراحل التعليم من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية، حيث تم تطبيق هذه التوصية فوراً.

وفي عام ١٩٠٣م لخصت إيلين ريتشاردز أهداف تعليم الاقتصاد المنزلي والتي شملت ما يلي:

١) توفير الجو الأسري الذي يلائم ظروف الحياة عامةً ويراعي المعتقدات والتقاليد.

٢) توظيف إمكانات الأسرة المتاحة لتوفير الحياة المناسبة في حدود هذه الإمكانات.

٣) تبسيط الحياة الأسرية وتسهيلها ليتمكن الفرد من تحقيق أهدافه واهتماماته الأسرية والاجتماعية.

٤) استغلال التطور العلمي والمعرفي في تحسين ظروف الأسرة وأوضاعها ورفع مستواها المعيشي.

وفي عام ١٩٢٠م أصبح خريجو الاقتصاد المنزلي يوظفون ليس فقط في قطاع التعليم والمجتمع بل بدأت تستوعبهم كبار الشركات والمصانع الأمريكية للاستفادة من استشاراتهم وخبراتهم المتميزة في الملابس والنسيج والمواد الاستهلاكية والمنتجات الغذائية المتنوعة؛ (Horn & East, 1982, 12). أما في عام ١٩٥١م، أصبح الاقتصاد المنزلي يُدَّرس في ٨٠٠ جامعة وكلية تمنح شهادة البكالوريوس كما تمنح شهادتي الماجستير والدكتوراه. واستمر تعليم الاقتصاد المنزلي في التطور في جميع مراحل التعليم العام وكذلك في الكليات والمعاهد والجامعات والتي من أبرزها جامعة كورنيل (Cornell)وأيوا (Iowa) وفرجينيا (Virginia) التي تُعد اليوم مراكز عالمية له (Johnson et al., 2003, 209).

بعض الجمعيات والمنظمات التي أسهمت في تطوير تعليم الاقتصاد المنزلي في أمريكا

نظراً لحيوية الاقتصاد المنزلي وتأكيداً لدوره الفعَّال ومواقفه الحاسمة في حل مشكلات الحياة الأسرية والاجتماعية فقد كان محط اهتمام المسئولين والتربويين لذا أنشئت له العديد من المنظمات والجمعيات ذات الصلة بالشئون المنزلية. ومن أبرز هذه المنظمات ما يلي:

١) مطبخ نيو إنجلند (١٨٩٠): New England Kitchen

كان الهدف من إقامة مطبخ نيو إنجلند هو دراسة مشكلات التغذية لدى الطبقة العاملة، والعمل على حلها بإنشاء مطبخ نموذجي يقوم بتقديم وجبات ذات قيمة غذائية عالية وصحية للطبقة العاملة، وقد تم إنشاؤه بإشراف إيلين ريتشاردز في مدينة بوسطن، كما تم تعميمه على جميع المدارس الأمريكية.

٢) مطبخ رامفورد (١٨٩٣): Rumford Kitchen

أُنشىء هذا المطبخ في مركز رامفورد بولاية مساشوستس في عام ١٨٩٣م على نفقة كوينج شو Quing Show إحدى أخصائيات الاقتصاد المنزلي. وشملت أهدافه إجراء التجارب الخاصة بتدريس الغذاء والتغذية ودراسة مشاكل الأطعمة والمشروبات الكحولية. ويُعد هذا المطبخ أول معمل تجريبي للتغذية في العالم وقد تم عرضه في معرض شيكاغو العالمي في عام ١٨٩٣م (Horn & East, 1982, 11).

٣) جمعية رياض الأطفال Kindergarten Association

وتهدف هذه الجمعية إلى تعليم وتوجيه الأطفال، كما تعنى بتغذيتهم وملبسهم وصحتهم داخل المجمعات السكنية. وقد قامت هذه الفكرة أول مرةٍ في بوسطن برعاية أخصائية الاقتصاد المنزلي إليزابيث بيبودي Elizabeth Peabody. وتميزت الجمعية باهتمامها بتدريب مشرفات التغذية ورياض

الأطفال. وأسفرت جهودها عن إقناع إدارة التعليم الأمريكية على إضافة مناهج الاقتصاد المنزلي إلى البرنامج العام لإعداد المعلمين الأساسيين وبرامج تدريب المعلمين في أثناء الخدمة.

٤) جمعية حديقة المطبخ (١٨٧٧): Kitchen Garden Association

أنشئت هذه الجمعية عام ١٨٧٧م في مدينة بوسطن بتخطيط أخصائيات الاقتصاد المنزلي جريس دودج Grace Dodge وإملي ثنتقتوم Emily Thuntingtom. وقد كان الهدف منها رفع المستوى الغذائي للأسرة بتخصيص جزء من حديقة المنزل لزراعة الخضروات والفواكه وتربية الدواجن لإمداد مطبخ المنزل بما يحتاجه يومياً من هذه المنتجات. ونظراً لنجاح الجمعية وتأكيداً لفاعليتها فقد انضمت إلى اتحاد الصناعات اليدوية الأمريكية في عام ١٨٨٤م (East, 1980, 10).

٥) مدارس الطهي (أواخر القرن التاسع عشر): Cooking Schools

تهدف مدارس الطهي إلى تدريب البنات على الطهي وإدارة شئون المنزل ورعاية الأطفال وإعدادهن إعداداً علمياً ليكن زوجات وربات بيوت وأمهات ناجحات. وقد قامت هذه المدارس تلبيةً لرغبة المجتمع الأمريكي في تدخل الاقتصاد المنزلي في حل المشكلات المنزلية،حيث تم إنشاء هذه المدارس في أرجاء أمريكا ومن أبرزها ولاية نيويورك وفلاديلفيا وبوسطن (East, 1980, 9)

٦) منظمة الأعمال الخيرية: Philanthropic Organisation

كان هدف إنشاء هذه المنظمة نشر المحبة والتكافل بين الناس من خلال الكنائس والأندية النسائية. وقد اهتمت المنظمة بتعليم النساء الخياطة والطهي والصحة المنزلية وتصريف شئون الأسرة ورعاية الأطفال والمسنين كما أسهمت إسهاماً كبيراً في نشر وتطوير تعليم الاقتصاد المنزلي (East, 1980, 9).

٧) **جمعية الاقتصاد المنزلي (١٩٠٩): American Home Economics Association (AHEA)**

أنشئت جمعية الاقتصاد المنزلي بهدف تطوير خدمات هذا المجال على الصعيدين التعليمي والاجتماعي. وتُعد هذه الجمعية أكبر منظمة للاقتصاد المنزلي في العالم وتتبع لها جميع الجمعيات الفرعية داخل أمريكا والتي من أبرزها جمعية تنظيم الأسرة Family Planning Association (FPA). وفي ٢١ يونيو عام ١٩٩٤م تم تغيير اسم الجمعية إلى "الجمعية الأمريكية للأسرة وعلوم المستهلك" The American Association of Family & Consumer Sciences (AAFCS). ويُعد هذا التغير استجابة تاريخية لطموحات المختصات في الاقتصاد المنزلي وتأكيداً على قابلية هذا المجال لمواكبة متغيرات العصر، كما يعكس الدور القيادي للجمعية في إعداد الاقتصاد المنزلي لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين. وقد أسفرت هذه الجهود عن إتاحة فرص جديدة لإسهام الاقتصاد المنزلي في تحقيق الحد الأقصى للسعادة والرفاهية الأسرية والفردية في المجتمع الأمريكي. وتصدر الجمعية مجلة دورية عالمية للأبحاث العلمية تتناول مشكلات وقضايا الاقتصاد المنزلي تسمى مجلة الأسرة وعلوم المستهلك للأبحاث. (The Family & Consumer Sciences Research Journal)، كما تعنى بإصدار دوري منتظم للأفلام والكتب والشرائح (Slides) والنشرات والمطويات (pamphlets) والمعلومات لقطاعات التعليم والأسرة والمجتمع (Gate, 1994, 3).

تعليق على نشأة وتطور تعليم الاقتصاد المنزلي بأمريكا

* نشأ الاقتصاد المنزلي تلبيةً لحاجة المجتمع الماسة إليه ونظراً لدوره الحيوي في حل مشكلات الأفراد والأسرة والمجتمع والتي تمثلت في تردي الحالة الصحية والغذائية والجهل وسوء الخدمات.

* يُلاحَظ اهتمام الاقتصاد المنزلي المنفرد باستقرار الأسرة وتسهيل سبل الحياة.

* كان تعليم الاقتصاد المنزلي مدخلاً رئيساً لانتشار تعليم البنات والتعليم المختلط بأمريكا.
* كان أول تعليمٍ خاصٍ بالولايات المتحدة الأمريكية.
* اقتناع إدارة التعليم الأمريكية بضرورة نشر وتوسيع تعليم الاقتصاد المنزلي.
* كان تطوير تعليم الاقتصاد المنزلي يسير بخطى سريعة وصورة متوازنة تضمنت المادة العلمية وطرائق التدريس وتدريب المعلمين في كافة فروعه مما أكسبه طابع الشمولية والتكامل.
* من أبرز القرارات التي تمت بشأن تعليم الاقتصاد المنزلي تعميمه على الجنسين.
* استغلال التقنيات الحديثة في سبيل تطويره.
* الاهتمام بتمهين تعليم الاقتصاد المنزلي بما يتماشى وأهدافه وجعله مواكباً لمتغيرات العصر.
* إنشاء الجمعيات والمنظمات المساندة لتوسعة تعليمه وتنوع خدماته لكافة قطاعات المجتمع.

ثانياً: نشأة وتطور تعليم الاقتصاد المنزلي في مصر والسودان

نشأ تعليم الاقتصاد المنزلي في مصر تعليماً غير نظامي، حيث كانت البنت تتدرب على الأعمال المنزلية من خلال مساعدة أمها في القيام بالأعمال اليومية في المنزل. وعندما اتجهت الدولة لتعليم البنات نظامياً في القرن التاسع عشر بافتتاح مدرسة الولادة (١٨٣١م) كان الاقتصاد المنزلي أولى المواد التي تم تدريسها وقد ضمت هذه المدرسة طالبات مصريات وسودانيات. بعد ذلك تم افتتاح مدرسة السنية الابتدائية بالقاهرة في عام ١٨٦٩م والتي كانت تُدرس الطهي والخياطة والتطريز والأشغال الفنية وإدارة المنزل وصحة الطفل. وفي عام ١٨٧٣م تم افتتاح مدارس إرسالية للبنات في مصر تحت إشراف اليونان

والأقباط الأرثودكس وكانت مناهجها تركز على تعليم فنون التطريز والكروشيه والفنون المنزلية إضافةً إلى تعليم اللغات وبعض مواد الثقافة العامة. وعندما زاد الاهتمام بتعليم البنات لهذه المهارات تطور مفهوم الاقتصاد المنزلي فأصبح يُنظر إليه بأنه نشاط أساسي لسد حاجات الأسرة ومجال خصب للإبداع والفنون وشغل الفراغ. ونتج عن هذا المفهوم الجديد التباري والتنافس بين الفتيات في المنتجات التي يقمن بها، كما أضحى تعليم الفتاة فنون الطهي وتقديم الأطعمة وتفصيل الملابس و التطريز معياراً رئيساً يرفع من قيمتها الاجتماعية وخصوصاً لدى زوج المستقبل. واستناداً على هذا المفهوم ركزت البرامج على إعداد الفتاة للزواج بتدريبها على المهارات العملية المتعلقة بالحياة الأسرية (حجازي وآخرون، ١٩٩١، ١٧– ١٨). وعندما شعر المجتمع المصري بالنجاح الذي حققه تعليم الاقتصاد المنزلي قررت السلطات التعليمية في عام ١٩١١م تدريسه إجبارياً في جميع مدارس البنات الحكومية والأجنبية في مصر. وتأكيداً لمبدأ تعميم تعليم الاقتصاد المنزلي افتتحت مدرسة خاصة لتعليم الاقتصاد المنزلي لبنات الذوات والطبقة الراقية.

وفي أوائل القرن العشرين أنشئت بعض المدارس في مصر والتي كانت تدرس بعض فروع الاقتصاد المنزلي مثل مدرسة قصر الدبارة (١٩٢٥م)، مدرسة الفنون الطرزية الثانوية (١٩٢٧م)، مدرسة الفنون الطرزية الراقية (١٩٣٧م). وتضمنت المناهج دراسة الشئون المنزلية، والطهي، والغسل والكي، وأشغال الإبرة، والحساب المنزلي. واستهدف هذا التعليم طبقة الفقراء في المجتمع باعتباره وسيلة لكسب العيش. ولعل هذا أحد الأسباب (الخفية) التي أدت إلى نشأة النظرة الدونية لهذه المادة بالدول العربية لا سيما وأن مصر كانت تمثل مركز القوى التعليمية والثقافية بين هذه الدول آنذاك.

وبعد الاستقلال، توسع التعليم فأنشئت ١٤ مدرسة للفنون الطرزية حتى عام ١٩٥٤م تتراوح مدة الدراسة فيها بين ٣–٥ سنوات. كذلك انتشرت مدارس الثقافة النسوية والتي تطورت مناهجها وبحلول عام ١٩٦٣م أصبحت تؤهل

الدارسات للالتحاق بمعاهد التعليم العالي والعمل في مؤسسات متنوعة. ومن أهم القرارات التي اتخذتها إدارة التعليم المصرية في الستينيات هو تدريس الاقتصاد المنزلي بالمدارس الابتدائية للبنين والبنات. وعلى الرغم من أن الباحثة لم تجد شيئاً عن حيثيات وتفاصيل هذا القرار إلا أنه شاهد على أهمية تعليم الاقتصاد المنزلي ودافعاً للاهتمام بتطويره.

أما في السودان فقد بدأ تعليم البنات الاقتصاد المنزلي تعليماً غير نظامي أيضاً منذ الاستعمار (١٨٨٩م)، وكان يركز على تعلم مهارات الطبخ، وخياطة الملابس، وفنون التطريز، وأعمال التحف (Crafts)، وأعمال الطين (Pottery)، ونظافة المنزل، ورعاية الصغار والشيوخ وفن الضيافة. وكان التعليم والتدريب يتم في المنزل والحقل تحت إشراف الأم والجدة والخالات والعمات والجارات. وكما هو الحال في مصر كان من أبرز المعايير لاختيار الشاب لزوجته هو مدى مهارتها وبراعتها في القيام بالأعمال المنزلية. وعندما تأكد المجتمع السوداني بأهمية تعليم الفتاة هذه المهارات انتقل التعليم من المنزل والحقل إلى مراكز تتجمع فيها الفتيات للتعليم الجماعي تحت إشراف ذوات الخبرة من النساء عُرِفت "ببيوت الخياطة" والتي شاع اسمها في الفلكلور الفني و الغنائي لأنها كانت المكان الوحيد الذي يسمح للبنات بالخروج إليه وهو بذلك أفضل مكان لرؤية الفتيات واختيار الزوجة (Shommo, 1993, 59). ويُلاحَظ أن الاقتصاد المنزلي بالسودان كان وسيلةً للتواصل مع الجيران والترابط الأسري والاجتماعي وإكرام الضيف والتي تُعد من أبرز القيم الإسلامية.

وعندما تطورت تجمعات بيوت الخياطة وزادت منتجاتها وتنوعت، اتجهت الأسر إلى تسويق هذه المنتجات لتحسين أوضاعها،وبهذا تطور مفهوم الاقتصاد المنزلي؛ فبالإضافة إلى إسهامه في إصلاح أحوال الأسرة من نواحي الغذاء، والكساء، والسكن المريح أصبح وسيلة لرفع دخل الأسرة وتطورها مادياً. ويُعد هذا أحد المواقف المهمة التي ينبغي استغلالها لإصلاح أحوال الأسرة العربية المعاصرة.

ويُلاحَظ أن مفهوم الاقتصاد المنزلي قديماً كان يركز على المهارات العملية ويهمل الجوانب العلمية. وقد يكون السبب في ذلك أن نمط الحياة قديماً كان نمطاً تطبيقياً يركز على النواحي العملية، فقد أشارت (توفيق وآخرون، ١٩٩١) إلى أن تعليم البنات فنون الطهي والحياكة والتطريز والتفصيل كان أكثر أهمية من تعليمهن الأسس العلمية للتغذية السليمة وأنواع النسيج وتركيباته وخصائصه العلمية وكيفية معالجته.

وعندما صار تعليم البنات نظامياً (١٩٠٥م/١٩٠٦م) طالب مجلس الآباء السوداني باستمرار تعليمه، ووجد هذا الطلب قبولاً لدى السلطة التعليمية حيث احتل الاقتصاد المنزلي موقعاً مركزياً بين المواد التي كانت تدرس والتي شملت القراءة والكتابة والدين والحساب (Shommo, 1993, 53).

وفي مجال التعليم العالي بمصر، تم إنشاء قسم للتدبير المنزلي بمعهد التربية بالزمالك في عام ١٩٣٧م، كما تم إنشاء المعهد العالي للتدبير المنزلي بالقاهرة عام ١٩٣٩م بهدف تخريج معلمات للمرحلة الثانوية وكليات المعلمات وكانت مدة الدراسة ٤ سنوات. أما في الأربعينيات فقد دخل تعليم الاقتصاد المنزلي الجامعات وأصبحت تمنح شهادات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه. (حجازي وآخرون، ١٩٩١، ١٧-٣٦). وفي عام ١٩٥٦م تم افتتاح قسم للاقتصاد المنزلي بكلية البنات بجامعة عين شمس. ومن ثم انطلقت الجامعات المصرية في إنشاء أقسام له ببعض كليات الزراعة مثل كلية الزراعة بجامعة القاهرة والإسكندرية (١٩٦٢م)، كما تم في هذا العام تأسيس الجمعية المصرية للاقتصاد المنزلي بكلية الاقتصاد المنزلي بجامعة حلوان بهدف حل مشكلات الأسرة المصرية من خلال الأبحاث والمؤتمرات والندوات التي تنظمها الجمعية بجهود أعضاء هيئة التدريس المتخصصات (الحلبي، ٢٠٠٠، ٦٢). ثم قامت بعد ذلك كليات خاصة بالاقتصاد المنزلي ببعض الجامعات والتي من أبرزها كلية الاقتصاد المنزلي بجامعة حلوان (١٩٧٥م) والتي تُعد حالياً مركزاً رئيساً للمعلومات وللتعليم والتدريب لطلاب العلم وقبلة أنظار الباحثين والباحثات في

العالم العربي أجمع، كما أنشئت له أقسام بجامعة القاهرة؛وجامعة طنطا؛ وجامعة المنوفية (١٩٨٨م)؛ وجامعة الأزهر (١٩٩٤م).

أما في السودان فقد أُنشىء قسمٌ للاقتصاد المنزلي بكلية الزراعة بجامعة الخرطوم (١٩٦٤م) والذي تحول إلى قسم العلوم الأسرية بكلية التربية بنفس الجامعة. وتشمل الدراسة القسمين التربوي والتخصصي وتقبل الطلاب من الجنسين وتمنح درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه. وفي عام ١٩٦٦م تم افتتاح كلية الأحفاد الجامعية (جامعة الأحفاد للبنات حالياً) وكان عدد الطالبات اللآتي سجلن بقسم العلوم الأسرية ثلثي العدد الكلي للطالبات المسجلات بالكلية. ويقدم هذا القسم منهجاً دراسياً عالمياً يقوم بتدريسه أساتذة سودانيون وأجانب وتفد إليه طالبات العلم من دول العالم وبخاصة الدول الأفريقية ودول الشرق الأقصى. وتجد جامعة الأحفاد دعماً مالياً وعلمياً وبشرياً من مؤسسات وجامعات عالمية ومن أبرزها المجلس البريطاني، جامعات لندن ودارام وبريستول البريطانية وأيوا الأمريكية وعلى نفس النمط أُنشئت أقسام وكليات للاقتصاد المنزلي بالجامعة الإسلامية وجامعة الجزيرة وغيرها (بدري، ١٩٩٧، ٣٣٨).

تعليق على نشأة وتطور تعليم الاقتصاد المنزلي في مصر والسودان:

١ – يُلاحظ أن تعليم الاقتصاد المنزلي كان ركناً أساساً في تعليم البنات غير النظامي.

٢ – كان الاقتصاد المنزلي من أبرز المواد التي دُرِّست في مناهج التعليم النظامي للبنات في البلدين.

٣ – ركز تعليم الاقتصاد المنزلي على تنمية المهارات التطبيقية وأهمل الجوانب العلمية في بداية تعليمه.

٤ – بعد أن انضم إلى التعليم النظامي كان تعليم الاقتصاد المنزلي يركز على المناهج الرسمية في المدارس والكليات ولم يظهر أي اهتمام لقطاعات المجتمع الأخرى بعكس وضعه في أمريكا.

٥ – ظل الاقتصاد المنزلي مهيمناً على التعليم الإجباري في جميع مدارس البنات بمعظم الدول العربية.

٦ – لعب الاقتصاد المنزلي دوراً فاعلاً في الترابط الاجتماعي والأسري بل أُعتبر تعليمه مدخلاً رئيساً للحياة الزوجية.

٧ – كان تعليم الاقتصاد المنزلي أداةً فاعلة لتحسين الحالة الاقتصادية للأسر وبخاصة الأسر الفقيرة.

٨ – ركزت الوثائق على التطور الكمي لتعليم الاقتصاد المنزلي النظامي، حيث زادت عدد المدارس والكليات التي أنشئت بينما لم يظهر التطور النوعي في المناهج والبرامج التي كانت تُقدم.

٩ – أكدَّت الأدبيات والوثائق في البلدين الأثر الإيجابي لتعليم الاقتصاد المنزلي بشكلٍ مجمل دون توضيح كيفية استثمار هذه الفوائد والإيجابيات لتطوير المجال في المستقبل.

١٠ – لم توجد معلومات توضح أثر التقنيات الحديثة في تعليم الاقتصاد المنزلي.

١١ – يُلاحَظ عدم وجود جمعيات للاقتصاد المنزلي بالدول العربية باستثناء الجمعية المصرية.

١٢ – لم تكشف الأدبيات والوثائق عن تطور البحث العلمي وطرائق التدريس وتدريب المعلمين والمناهج وأثرها التربوي والاجتماعي، بالرغم من التوسع في هذا النوع من التعليم.

١٣ – لم تستغل المواقف الحيوية للاقتصاد المنزلي مثل دوره في الترابط والاستقرار الأسري وإسهامه في تحسين أوضاع الأسرة المالية والأمومة والطفولة في وضع ملامح مستقبلية له.

أما بالنسبة للسؤال الثاني من أسئلة البحث وهو: ما التطورات التي طرأت على طرق التدريس والبحث العلمي في الاقتصاد المنزلي في أمريكا ومصر والسودان؟ فيمكن الإجابة عنه من خلال الآتي:

أولاً: التطورات التي طرأت على طرق التدريس

(١) في أمريكا:

لم يكن تعليم الاقتصاد المنزلي في أمريكا تعليماً عشوائياً بل إنه استخدم دقة الملاحظة ودراسة الأوضاع والاستشارات المكثفة والتجهيزات اللازمة وأخذ القرار والتخطيط الجيد قبل البدء فيه والتقويم الدقيق بعد التنفيذ. وفي هذا الإطار استخدم أسلوب حل المشكلات والرحلات الميدانية والبيان العملي لتعليم الطهي والتغذية الصحية وغيرها.

وعندما صار التعليم نظامياً تطورت طرق التدريس وتنوعت تدريجياً فشملت طريقة المناقشة في المجموعات الصغيرة والكبيرة، والتعليم الجماعي، والتطبيق العملي (Demonstration)، والعصف الذهني، وتمثيل الأدوار والتعليم المصغر. وقد رافق هذا التطور تطوراً في الوسائل التعليمية التي شملت الوسائل السمعية كالتسجيلات الصوتية والوسائل البصرية مثل الشرائح والبروجكتور والصور والرسوم والنماذج والمجسمات واللوحات والوثائق المكتوبة. أما الوسائل السمعية/ البصرية فقد شملت الأفلام والتلفزيون والفيديو. وقد وضعت لوائح لتعيين معلمة الاقتصاد المنزلي تخضعها لمعاينات مكثفة وشروط دقيقة وعلى رأسها التأكد من قدرتها على التماشي مع مجتمع المدرسة بهدف تطويع البرامج والمقررات المدرسية لمواءمة احتياجات الأفراد والأسرة بهذا المجتمع. فعلى سبيل المثال إذا وجدت المعلمة أن أكثر من ٧٠٪ من أفراد المجتمع يتزوجون في سن ١٤-٢٠ سنة فقد يكون هذا مدعاة إلى إدخال وحدة أو موضوع في المقرر عن الاستعدادات والتجهيزات اللازمة للزواج، ومن ناحيةٍ أخرى يشترط على المعلمة قبل تعيينها التعرف على خلفية أسر المتعلمين من حيث حجم الأسرة، الحالة الاقتصادية، المستوى العلمي والثقافي ...الخ. كما يشترط عليها تنمية قدراتها في التفاعل مع المجتمع ومهاراتها في الاتصال غير الرسمي بالأسر وربما القيام بزيارات الأسر في المنازل لاستكشاف الأوضاع على أرض الواقع. ومن الشروط المهمة أيضاً التعرف على المصادر المتاحة في المجتمع للاستفادة منها في تنمية خبرات المتعلمين وبخاصة تلك التي تتعلق بتوظيفهم (Hall & Paolucci, 1970, 41-50)

واستمر التدريس في تحسين مطَّرد حتى النصف الأول من ثمانينيات القرن العشرين عند ظهور تقرير "الأمة في خطر" في أمريكا حيث اتخذ التخطيط لتدريس الاقتصاد المنزلي منعطفاً جديداً يتضمن ثلاثة أبعاد رئيسة هي: ١) الخلفية التاريخية المرتبطة بالعادات والتقاليد؛ ٢) الواقع وما يعكسه من فلسفة المجتمع وفكر علماء الاقتصاد المنزلي المختصين والتربويين والبحث العلمي؛ ٣) النظرة المستقبلية لتعليم الاقتصاد المنزلي وتهيئته ليكون تعليماً مواكِباً يستهدف خدمة الأفراد والأسرة.

ونتج عن هذا التوجه الجديد تطورٌ في طرق وأساليب التدريس إذ ركزت على التعلم بمساعدة الحاسب الآلي (Computer- Assisted -Learning). فتم إنشاء قواعد بيانات للاقتصاد المنزلي بجميع المدارس الأمريكية واستخدام الحاسب الآلي في تسجيل الحضور والغياب وبيانات عن الأنشطة المدرسية، والمشاريع التي يقوم بها الطلاب، والميزانية، والتأمين الأسري، والوجبات الغذائية، والحزم الإدارية (Management Packages) وغيرها من البيانات. كما شملت الطرق تدريس الفريق (Team Teaching)، والتدريس باستخدام الحقائب التعليمية (Learning Packages)، والمشاريع، وأساليب تنمية التفكير، والتعليم التعاوني، وأساليب التعليم الذاتي (Self -Learning)، والتجارب المعملية (Laboratory Work)، وطرق البحث المختلفة، وكتابة التقارير. (Kulver. & Kendall, 1984) أما في العصر الحالي فقد أُضيف إلى هذه الطرق التعليم عن بعد باستخدام الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، كما تم استغلال خدمات هذه الشبكة في تدريب المعلمين والبحث العلمي (Noah & Smith, 2002, 215-244).

ومن خلال هذا العرض نستنتج أن تدريس الاقتصاد المنزلي منذ نشأته في أمريكا ظل يركز على الأساليب والطرق التطبيقية التي تتناسب مع طبيعته، كما أنه كان مواكباً لمتغيرات العصر، ومستهدفاً استقرار الأسرة وحل مشكلاتها، ومهتماً بمستقبلها بشكلٍ متوازنٍ ومستمر.

(٢) في مصر والسودان

لم توجد معلومات مفصلة تحدد الطرق التي كانت تستخدم لتدريس الاقتصاد المنزلي في مصر عند نشأته الأولى ولكن هناك بعض المؤشرات التي

تدل على أن الطريقة السائدة هي الطريقة العملية التطبيقية التي تقوم على التدريب على مهارات الاقتصاد المنزلي المختلفة. أما التدريس النظامي فقد شمل نواحي أكاديمية نظرية ونواحي عملية تطبيقية، ولكن كان ينقص هذا التطبيق العملي الإطار العلمي للموضوعات التي تدرس، فمثلاً في دروس الطهي تقوم المعلمة بتدريب الفتيات على مهارات الطبخ الجيد دون التركيز على القيم الغذائية للمأكولات المطبوخة ودورها في الجسم وسعراتها الحرارية ومدى تناسبها لاحتياجات أفراد الأسرة والوجبات الغذائية المتوازنة. أنظر دراستي (حجازي وآخرون، ١٩٩١، ١٠)؛ (الحلبي، ٢٠٠٠، ٤٧). ولكن بدأ التطور الحقيقي في تعليم الاقتصاد المنزلي في مصر بقيام كلية الاقتصاد المنزلي بجامعة حلوان عام ١٩٧٥م والتي ضمت جميع أقسام الاقتصاد المنزلي بالمعاهد العليا (رشاد ونوار، ٢٠٠٠، ٧٢).

أما في السودان فقد كانت طرق التدريس غير النظامي أكثر تفصيلاً، حيث كانت الفتيات يتعلمن المهارات عن طريق ملاحظة الأمهات والجارات أثناء التفصيل والخياطة والطبخ ونظافة المنزل ثم تقوم الفتيات بتقليد هذه الأعمال بإشراف ذوات الخبرة، ثم تطبيقها بأنفسهن؛ أي أن التعلم كان يتم تدريجياً عن طريق الملاحظة والتقليد والتطبيق العملي، ومن ناحية أخرى استخدم الإرشاد والتوجيه وأساليب التطبيق لتعليم النساء في الأرياف زراعة الفاكهة والخضروات وتربية الدواجن وصناعة الألبان بإشراف المرشدات العاملات ببرامج الإرشاد الزراعي الريفي اللاتي يتوغلن في بطون الأرياف بهدف توعية المرأة في الزراعة وتدريبها في بعض الأمور المنزلية كحفظ الأطعمة وتسويق المنتجات وممارسة المهارات والهوايات الأخرى (وزارة التربية والتعليم، ١٩٧٧، ١١).

أما في التعليم النظامي فعلى الرغم من أن طريقة التدريس السائدة آنذاك هي الطريقة التقليدية التي ركزت على التلقين والحفظ والاسترجاع، استمر تدريس الاقتصاد المنزلي بالأساليب التطبيقية وأبرزها طريقة البيان العملي، إذ تشرح المعلمة العمل المراد القيام به شرحا نظرياً ثم تقوم بتطبيقه

عملياً باشراك الفتيات جزئياً ثم تطلب منهن تطبيق العملي كاملاً تحت إشرافها (Shommo, 1986, 116). وكما هو الحال في مصر كان الجانب العملي مهملاً. ولكن الغريب أن تنقلب هذه الطرق العملية إلى تقليدية في السودان بسبب التقدم التكنولوجي الذي نتج عنه توسيع وتطوير التعليم النظامي في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين. فقد أُدخلت كثير من المواد كاللغات الأجنبية والدراسات الإنمائية، وزاد التركيز على مواد أخرى كالعلوم والرياضيات والطب والهندسة والزراعة والبترول والطاقة والبيطرة. فقد أوضحت دراسة شمو (Shommo, 1993, 94-95) النتائج السلبية لهذه الثورة التكنولوجية، حيث أُعتبرت هذه المواد هي التي تستحق التطور والمواكبة كما أنها تضمن الحصول على مراكز وظيفية أما دونها فهي مواد دراسية تقليدية (غير مهمة). وقد كان الاقتصاد المنزلي أبرز ضحايا هذه الممارسات المجحفة لأنه بدأ تعليماً نسوياً في المنزل، كما ارتبط بتعليم الفقراء عند نشأته وكان لا يقود إلى وظائف مركزية ظاهرة في المجتمع؛ فاستبعد من دائرة التقنيات الحديثة والأساليب المتطورة وتراجع وضعه ونمت النظرة الدونية إليه. ولكن بدأ تعليم الاقتصاد المنزلي يسترد وضعه بتطوره في التعليم العالي وبخاصة في كلية التربية بجامعة الخرطوم وكلية العلوم الأسرية بجامعة الأحفاد، حيث أصبح التعليم يركز على الأساليب العملية التطبيقية ومن أبرزها الرحلات الميدانية، والمشاريع، والتعليم التعاوني، والتعيينات، والبحث والاستكشاف وغيره. ومن هنا يمكن القول بأن السمة العامة لتدريس الاقتصاد المنزلي بالدول العربية هي أنه شمل جوانب نظرية وعملية وأهمل الجوانب العلمية وكان متأخراً في استخدام التقنيات الحديثة وبخاصة تقنية الحاسب الآلي.

ثانياً: تطور البحث العلمي

(أ) في أمريكا

بدأت حركة البحث العلمي في الاقتصاد المنزلي في أمريكا في نهاية القرن الثامن عشر على يد ويلر آتوتر (East, 1980, 5) Willler Atwater الذي أولى

اهتماماً خاصاً بالبحث العلمي في تحليل الأغذية. وكان البحث العلمي يقوم على فلسفة تركز على تحقيق أهداف المجال وتوظيفه لخدمة المجتمع على كافة مستوياته، كما يتيح الفرصة لكل فرد ينتمي إلى هذا المجال بالإسهام في تحقيق الأهداف. أما في القرن التاسع عشر فقد ركز البحث العلمي على ثلاثة محاور هي:

المحور الأول:

اهتم البحث العلمي في هذا المحور على إنتاج برامج تعليمية تفي بحاجة جميع المتعلمين على مختلف أنماطهم وأعمارهم مع التركيز على فئات المتفوقين وبطيىء التعلم والمتسربين من المدارس والمنحرفين. وتبذل الجهود في جعل تعليم هذه الفئات تعليماً نظامياً من خلال برامج التعليم المدرسية الرسمية.

المحور الثاني:

ويركز البحث العلمي في هذا المحور على إعداد المتعلمين إعداداً مهنياً ليكونوا قابلين للتوظيف Employable. وفي هذا الإطار أوضحت نتائج دراسة كاليو رينوالد (Reinwald, 1964, 153) ضرورة تنويع الوظائف التي يمكن أن يلتحق بها خريجو الاقتصاد المنزلي طبقاً لتعدد فروعه. وقد نشطت حركة البحث العلمي في هذا المحور نتيجة للائحة التعليم المهني لعام ١٩٦٣م (Vocational Education Act) ولائحة إصلاح التعليم المهني لعام ١٩٦٨م (Vocational Education Amendment).

المحور الثالث:

ويركز البحث العلمي في هذا المحور على تعليم القواعد الأساسية للاقتصاد المنزلي بهدف إعداد جميع المتعلمين لأن يكونوا أفراداً فاعلين ومؤثرين في أسرهم؛ وإعداد برامج تعليمية متنوعة تتناسب مع جميع أنماط المتعلمين؛ وإدخال تعليم ما قبل المدرسة ضمن برامج الاقتصاد المنزلي لتعليم الكبار.

ويمكن تتبع تطور البحث العلمي في الاقتصاد المنزلي في أمريكا على النحو التالي:

في أوائل القرن العشرين:

كان البحث العلمي محدوداً جداً في أوائل القرن العشرين وقد قدمت أول أطروحة ماجستير في الاقتصاد المنزلي في عام ١٩٠٦م في جامعة كولمبيا، كما قدمت في نفس الجامعة أول رسالة دكتوراه في عام ١٩١٨م بعنوان "قياس جوانب محددة في الخياطة اليدوية (Measurement of Certain Elements of Hand Sewing). وتعد هذه الرسائل العلمية الأولى في الاقتصاد المنزلي في العالم.

في العشرينيات والثلاثينيات:

ركز البحث العلمي في هذه الفترة على مناهج الاقتصاد المنزلي في التعليم الثانوي والتعليم العالي. وقد ساعدت في ذلك ثلاثة عوامل، أولها تعيين بوله كوون (Bulah Coon) أول أخصائية للبحث العلمي بمكتب التربية بأمريكا، وثانيها البحث الذي قدمته كلارا براون (Clara Brown) في عام ١٩٣٧م والذي ربطت فيه بين نتائج دراستها واحتياجات الاقتصاد المنزلي في المستقبل. وثالثها لائحة جورج دين (George Dean) الخاصة بتمويل البحث العلمي التي أُجيزت في عام ١٩٣٧م.

في الأربعينيات:

نشط البحث العلمي خلال الأربعينيات بسبب النقص في عدد معلمي الاقتصاد المنزلي مما أدى إلى إنشاء لجنة البحث العلمي في الاقتصاد المنزلي في عام ١٩٤٨م. وبلغ عدد الرسائل العلمية التي قدمت في الفترة من ١٩٤٤م–١٩٤٩م (٢٣٨) رسالة دكتوراه وماجستير أجريت في ٥٠ جامعة وكلية كان في مقدمتها جامعة سيراكيوس (Syracuse University)، وأُهايو (Ohio State University) وأيوا

(Iowa State University) على التوالي. وشملت محاور البحث العلمي تدريب المعلمين، واحتياجات المتعلمين، والمناهج، وتوجيه المتعلمين وإرشادهم، والمحتوى، والإدارة، والتقييم (Clawson, 1981,17).

في الخمسينات:

أوضح ليمان (Lehman, 1960) ثلاث سمات للبحث العلمي في الاقتصاد المنزلي في الخمسينيات هي: زيادة حجم البحث العلمي، ونشاط البحث التعاوني، وتوسع فرص نشر البحث العلمي. من ناحية أخرى أشار شادردون وفانسلو تقدم البحث العلمي في تلك الفترة من ناحية جمع المعلومات وتحليلها بصفةٍ خاصةٍ (Chaderdon & Fanslow, 1966)

في الستينيات:

أوضحت دراسة أميدون (Amidon, 1960, 626- 627) أبرز ملامح البحث العلمي في الستينيات والتي شملت: ١) نشاط الدراسات التجريبية؛ ٢) التقويم المستمر في برامج الاقتصاد المنزلي؛ ٣) تطور عناصر مناهج الاقتصاد المنزلي عامةً نتيجة للجهود التعاونية بين القادة التربويين والمعلمين؛ ٤) التركيز على تدريب المعلمين وحل مشكلاتهم؛ ٥) تطوير إقامة المشاريع في التعليم الثانوي. وقد خلصت الدراسة إلى أن الستينيات كانت فترة مزدهرة للبحث العلمي الذي تطور كماً ونوعاً، كما تنوعت أدوات البحث وأساليب جمع المعلومات وتحليلها.

في السبعينيات:

ركزت الأبحاث في هذه الفترة على تقوية أسس البحث العلمي. وكان لدعم الحكومة الأمريكية لتمويل البحث العلمي نتائج إيجابية، كما أسهم قانون التربية المهنية لعام ١٩٦٨م ولائحة التعليم المهني لعام ١٩٧٦م إسهاماً كبيراً في ازدهار البحث العلمي .(Wallace & Hall, 1984, 412)

في الثمانينيات:

ركز البحث العلمي في الثمانينيات على قياس أثر الأبحاث والدراسات التي تم إجراؤها لتوضيح مدى الاستفادة من نتائجها في تطوير الاقتصاد المنزل التربوي. ومن أبرز هذه الدراسات دراسة قرقس وماكفادين (Griggs & McFadden, 1979) اللتين قامتا بمراجعة وتحليل ٤٦ دراسة سابقة حُددت في ضوء نتائجها الجوانب التي يجب أن يتضمنها البحث العلمي في الثمانينيات والتي شملت خصائص المستهلك، والتربية المنزلية، والتحصيل، واتجاهات المتعلمين، وأثر أساليب التدريس على التعلم، وأثر التقنيات الحديثة في تعليم الاقتصاد المنزلي.وقد تميزت الثمانينيات بتوسع نشر البحث العلمي نتيجة لإنشاء بعض المجلات مثل مجلة الاقتصاد المنزلي للبحث العلمي (١٩٧٢م) Home Economics Research Journal؛ مجلة بحوث التربية المهنية (١٩٧٦م) Journal of Vocational Education Research؛ مجلة التربية المهنية في الاقتصاد المنزلي (١٩٨٣م) Journal of Vocational Home Economics Education. كما ساعد على نشر البحث العلمي أيضاً الاجتماع السنوي للجمعية المهنية الأمريكية الذي انعقد أول مرة في عام ١٩٨٢م (Wallace & Hall, 1984, 412).

في التسعينات:

ركز البحث العلمي في التسعينيات على: ١) استخدام تقنية الحاسب الآلي في تطوير تعليم الاقتصاد المنزلي؛ ٢) استحداث الوسائل التعليمية وأدوات جمع المعلومات وتحليلها بالاستفادة من التكنولوجيا خاصة الإنترنت؛ ٣) التركيز على طرق وأساليب تنمية التفكير وحل المشكلات في التدريس؛ ٤) الاهتمام بمستقبل الاقتصاد المنزلي بالرجوع إلى منجزات الماضي بشكلٍ أساس (Gate, 1994, 3).

في أوائل القرن الحادي والعشرين:

في هذا العصر ازدهر البحث العلمي في جميع فروع الاقتصاد المنزلي في أمريكا. وعلى سبيل المثال أوضح سميث وهنتر (Smith, & Hunter, 2002, 206-209)

كثرة الموضوعات التي بُحثت في الاقتصاد المنزلي في العام الأكاديمي ٢٠٠١م في مختلف الجامعات الأمريكية وشموليتها لجميع الأفرع كالتصميم والفنون، وتربية الطفل؛ والملابس والأنسجة، والعلوم الأسرية، والإدارة، والعلاقات الأسرية، والبيئة المنزلية، والتغذية، والدراسات النسوية. وبلغ العدد الكلي لهذه الأبحاث ٤٥١ بحثاً منها ٢٨٧ رسالة دكتوراه و١٦٤ أطروحة ماجستير. وكان التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد واستخدام الحاسب الآلي وتقنية الإنترنت محاور أساسية في هذه الأبحاث. وبلغ إسهام الجامعات الثلاثة الأولى على التوالي: جامعة كورنيل (٥٤ بحثاً)، و أيوا (٤٩ بحثاً)، وفيرجينيا الحكومية (٤٧بحثاً).

تعليق على تطور البحث العلمي في أمريكا:

من خلال العرض السابق يلاحظ الآتي:

* ظل هدف البحث العلمي الرئيس هو تحسين تعليم الاقتصاد المنزلي لصالح الأسرة والمجتمع.
* التركيز على بناء أساسي قوي للبحث العلمي وطرقه في دراسة مشكلات الاقتصاد المنزلي.
* التركيز على الجودة في إنتاج برامج متنوعة لجميع الفئات كالمعلمين والمتعلمين والأسرة.
* الاعتماد على نتائج البحث العلمي السابق في قيام البحث العلمي اللاحق وقياس أثره في تطوير الاقتصاد المنزلي مما أدى إلى ترابط الإنتاج العلمي وتكامله واستمرارية تطوره.
* إجراء البحث العلمي في جميع أفرع الاقتصاد المنزلي مما أكسبه صفة الشمولية.
* الاهتمام بالتقنيات الحديثة في البحث العلمي.
* استمرارية الاهتمام بالبحث العلمي دون انقطاع.

(ب) تطور البحث العلمي في مصر والسودان

بدأ البحث العلمي في الاقتصاد المنزلي في مصر والسودان في وقتٍ متأخرٍ مقارنةً لنشأة تعليمه. وقد كانت البداية عندما دخل هذا التخصص في الجامعات والمعاهد والكليات لكنه كان محدوداً ربما بسبب قلة عدد المختصين وضعف الإطار العلمي للمادة. فقد أوضحت (الحلبي، ٢٠٠٠، ٢٥) أن البحث العلمي في الاقتصاد المنزلي لا يزال ضعيفاً، حيث قالت: "إننا بحاجة ملحة لبحوث ودراسات في مجالات الاقتصاد المنزلي المختلفة بما يعود على هذا العلم بالجديد من المعارف والحقائق، وما يخدم أهدافه ويعضد مكانته كعلم يدُرَّس في رحاب الجامعات". ويؤكد ذلك ضرورة الاهتمام بالبحث العلمي في هذا التخصص.

وعلى الرغم من أن الباحثة لم تجد معلومات دقيقة عن تطور البحث العلمي في الاقتصاد المنزلي بالدول العربية إضافةً إلى محدوديته وبطء إنتاجه إلا أن من أبرز إيجابياته ما يلي:

* إبراز مشكلات وقضايا الاقتصاد المنزلي والسعي إلى حلها.
* توضيح بعض مفاهيم الاقتصاد المنزلي لدى المجتمع.
* توضيح دوره الفعَّال في الحياة الأسرية والاجتماعية.
* تحسين النظرة إليه.

الرؤى المستقبلية لتعليم الاقتصاد المنزلي بالدول العربية

انطلاقاً مما سبق عرضه يمكن الإجابة عن السؤال الرئيس من أسئلة البحث وهو: ما الرؤى المستقبلية الممكنة لتطوير الاقتصاد المنزلي بالدول العربية في ضوء نتائج تحليل واقع تطوره التاريخي بين أمريكا كنموذج متقدم وبين مصر والسودان كنموذج للدول العربية؟ وهذه الإجابة تمثل الهدف من البحث وتبدو كما يلي:

على الرغم من أنه لا يمكن لأحد التنبؤ بما سيحدث في المستقبل بشيءٍ من التأكد والجزم التام فإنه بالإمكان لمن يعمل في مجال الاقتصاد المنزلي الوقوف على حصيلة الماضي ونتائجه والتأمل فيها والتخطيط للمستقبل وما يمكن أن يترتب عليه بما يتماشى مع فلسفة الاقتصاد المنزلي التربوي. ويمكن تلخيص أسلوب التنبؤ بخيارات المستقبل الذي نادت به أخصائيات الاقتصاد المنزلي في أمريكا مارجوري هورن وماريلين إيست (Horn & East, 1982, 15-16) والذي شمل بعض الأفكار الرئيسية التي تشترك فيها جميع أساليب التنبؤ بالمستقبل ومنها ما يلي:

١ – التخلص من الاعتقاد الخاطىء في أن مجرد التفكير في المستقبل هو مضيعة للوقت. إذ أن من الضرورة بمكان أن يربط الفرد بين أهدافه الرئيسة وطموحاته وأحلام اليقظة (Day Dreaming) لأن التفكير في هذا الربط والعمل به سيساعد في تحقيق الأهداف.

٢ – الاطلاع المكثف وجمع المعلومات، فكلما اتسعت قاعدة المعلومات كانت الفرصة أفضل لوضع خطة واقعية وقابلة للتطبيق في المستقبل.

٣ – محاولة وضع خيارات متعددة والتشجيع على وضع بدائل جديدة وأساليب متنوعة لم يسبق التفكير فيها ثم دراستها وفحصها بدقة قبل تحديد الخيار الأفضل.

٤ – تحمل المخاطر (Taking Risks) التي قد تقع أحياناً وتقبل الفشل أو النجاح عند التنبؤ بالمستقبل، كما ينبغي أن يُفهم أن عدم التفكير في المستقبل تماماً قد يكون سبباً في حد ذاته في الفشل.

وفي ضوء هذا العرض والتحليل والاستنتاجات ولتعدد أهداف وفروع ودور الاقتصاد المنزلي يمكن وضع خمسة تصورات لتطوير تعليم الاقتصاد المنزلي ليكون تعليماً فاعلاً ومواكباً وقادراً على المساعدة في تأمين الحياة المستقرة للأسرة بالدول العربية.

التصور الأول: يركز التصور الأول على معالجة قضية أساليب التدريس التقليدية وضعف البحث العلمي. وفي هذا الإطار سيكون التركيز على أساليب تفريد التعليم والأساليب المرتبطة بالحاسب الآلي الذي أصبح في حد ذاته ثورةً على أنظمة وأساليب التدريس التقليدية مما جعل المهتمين بطرق التدريس والوسائل التعليمية يتسابقون في توظيفه توظيفاً فعَّالاً. ولضمان التكافؤ بين مدخلات التعليم ومخرجاته سيولى تدريب المعلمين اهتماماً خاصاً حتى تكون مخرجات التعليم قوية وفاعلة. ومن ناحيةٍ أخرى يمكن الاستفادة من شبكة المعلومات الدولية (World Wide Web) بتزويدها ببرامج تربوية تعنى بجمع المعلومات والمستحدثات المتعلقة بالمادة العلمية لفروع الاقتصاد المنزلي، وأساليب التدريس والتقويم والوسائل التعليمية، وتدريب المعلمات قبل وأثناء الخدمة، ونشر الأبحاث العلمية، والمحادثات، والمؤتمرات وغيرها. كما ينبغي إنشاء قواعد معلومات (Data Base) للمادة بالمدارس والجامعات على غرار أمريكا.

أما بالنسبة للبحث العلمي فينبغي تطوير أهدافه وأساليبه وأدواته،كما ينبغي أن يتضمن الاتجاهات المعاصرة وعلى رأسها تكنولوجيا المعلومات والاتصال والتعليم الإلكتروني والاستفادة من المواقع الإلكترونية Web site في تطوير التعليم وتدريب المعلمين والمعلمات عن بعد، والمشاركة في المؤتمرات والمنتديات العلمية والثقافية خاصةً تلك التي تعنى بشئون الأسرة. كما ينبغي التنوع في موضوعات البحث العلمي بحيث تكون شاملة لجميع فروع الاقتصاد المنزلي، وتخصيص دوريات ومواقع لنشر البحث العلمي، وتشجيع المشاريع البحثية التي تخدم المجتمعات العربية.

وسيركز هذا التصور على تقديم تسهيلات خدمات الاتصال بغرض البحث العلمي وخاصةً الإنترنت و إنشاء مواقع عربية للاقتصاد المنزلي ترتبط بغيرها من المواقع العالمية حتى تتسع الاستفادة للجميع والباحثين على وجه الخصوص. ففي الوقت الذي قدم فيه طلاب الدراسات العليا في الجامعات

الأمريكية ٤٥١ بحثاً في عامٍ أكاديمي واحدٍ فقط (٢٠٠١م) لا يزال طلابنا بالجامعات العربية يعانون من شح الدراسات الأجنبية السابقة في هذا التخصص. ويبدو جلياً أن المشكلة الحقيقية ليست عدم وجود هذه الدراسات وإنما هي فقر وسائل وخدمات الاتصال المتاحة.

التصور الثاني: يرتكز التصور الثاني على محاولة تمكين الاقتصاد المنزلي لمواكبة متغيرات العصر وتحدياته بتوسعة دائرة الاستفادة من التكنولوجيا وتقنياتها المتوفرة والقائمة على خدمات الحاسب الآلي والمواقع الإلكترونية Web site بشكلٍ أساس، بحيث يكون المنزل عبارة عن مركز اتصال أولي للتربية والعمل والترفيه. ويقدم هذا المركز المنزلي خدمات متنوعة للأفراد والأسرة في شئون المنزل والمجتمع.

وفي هذا التصور يرتبط الكمبيوتر المنزلي بالإنترنت أو بمركز اتصال رئيسي للحاسب الآلي يختص بإمداد المراكز المنزلية بالتخطيط للوجبات الغذائية الجيدة، وقوائم بالأطعمة Menu، وطريقة إعداد الأطعمة، وكشف بالمواد التي تحتاج الأسرة إلى شرائها Shopping List، واختيار الأطعمة التي تناسب أفراد الأسرة، والقيام بتقديم طلبات الأسرة Order، وتوصيل الأطعمة المطلوبة للأسرة في المنزل Home Delivery. كما يرتبط الحاسب المنزلي بالأسواق والمراكز الصناعية للأجهزة والأدوات والأثاثات المنزلية.

أما بالنسبة للملابس فيستطيع الكمبيوتر المنزلي الربط بمراكز الأزياء ومحلات الكلف وخامات الأقمشة، كما يمكنه تصميم الملابس وأخذ المقاسات باستخدام أشعة الليزر، واختيار الألوان والموديلات المناسبة للأعمار والصفات الجسمية لأفراد الأسرة. وكذلك الحال بالنسبة للخدمات الخاصة بإدارة المنزل والمحافظة على نظافته وترتيبه وفقاً لاحتياجات أفراد الأسرة والتخطيط الجيد للميزانية. وتتطابق هذه الرؤية مع رؤية (الموسى، ١٤٢٤هـ) بأن العرب بحاجة

إلى تصميم منازلهم لأن تكون مصدراً من مصادر التعلم في القرن الحادي والعشرين موضحاً أن تعلم الفرد على التعامل مع التقنية بجميع مفاهيمها يُعد من المطالب والمقومات الأساسية لبناء المجتمعات في العصر القادم.

وفي ظل توجه المجتمع العربي نحو استخدام تكنولوجيا المعلومات (IT) والحاسوب Computer-Oriented Society كأداة للتطوير يمكن التنبؤ بأن العبء الأكبر لمهنة الاقتصاد المنزلي يقع على تقنية الحاسب الآلي والاتصال الإلكتروني. أما في ظل التدفق المعلوماتي السريع فيمكن التنبؤ بأنه سيصبح من الصعب تطوير خبرة متميزة في أكثر من فرع تخصصي واحد. ونظراً لسهولة الوصول إلى المعلومات التي لا تحتاج سوى الضغط على الزر الصحيح في البرامج المرنة للحاسب الآلي (Software) إذ أن الأمر يعتمد أساساً على التعامل الفني (Technical) أكثر من التعامل المهني (Vocational). ومن هذه المنطلقات يمكن التنبؤ بأن مستقبل الاقتصاد المنزلي التربوي يحتاج إلى التكامل بين هذين الطرفين، كما يمكن التنبؤ بأن هذا المجال سيحتاج إلى مهنيين قادرين على القيام بالتخطيط الجيد لوضع استراتيجيات تساعد على توظيف المعلومات المتدفقة توظيفاً صحيحاً.

ولتوقع كثافة الإنتاج والتنافس في السلع المنتجة وتعدد الخيارات والبدائل سوف يصبح الاختيار صعباً للفرد والأسرة، ومن هنا يتحول دور المختصين في الاقتصاد المنزلي من محترفين (Professionals) إلى مستشارين (Consultants) لتقديم المساعدات والاستشارات العملية اللازمة للأفراد والأسرة والمجتمع لتوضيح مزايا وعيوب خيارات السلع والمنتجات أولاً، ثم توضيح قيمتها الحقيقية والتعامل الصحيح معها عند الاختيار ثانياً. وهذا الدور سيحتاج إلى تطوير المهارات المهنية (Vocational skills) أيضاً والتي تعتمد إلى حدٍ كبير على القدرة على صنع معلومات جديدة (Synthesis of information) والاستفادة منها في تقديم هذه المساعدات بدلاً عن الاعتماد الكلي على استخدام المعلومات الموجودة سلفاً.

التصور الثالث: يرتكز التصور الثالث على النظرة إلى مستقبل تعليم الاقتصاد المنزلي بالوطن العربي ليس فقط بناءً على ملاحظات الحاضر بل على رد الفعل عليها. وعلى سبيل المثال فإن التزايد الملحوظ في استخدام التكنولوجيا سيزيد من الاعتماد عليها في المستقبل. فالأطفال الناشئون حالياً والمعتمدون على هذه التكنولوجيا سوف يجدون مرونة أكبر في التعامل مع أجهزة الكمبيوتر والإلكترونيات من التعامل مع الناس، كما سيجدون سهولة أكثر في الاتصال عبر Web site من الاتصال المباشر بالناس. وفي الحالة التي سيصبح فيها المنزل مركزاً للصناعة والاتصال سوف يتحول دور الاقتصاد المنزلي التربوي إلى تقديم المساعدات في الحفاظ على الأفراد والأسرة من الناحية الجسمية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية بالأسلوب الذي يقود إلى تربية النشء وترابط الأسرة وتعاضد المجتمع في ظل نهجنا الإسلامي. كما سيكون دوره التوعية في استخدام التكنولوجيا دون التضحية بالجوانب العلمية والعلاقات الإنسانية والقيم الدينية الحميدة.

التصور الرابع: يقوم هذا التصور على مشكلة عدم وجود جمعيات ومنظمات داعمة للاقتصاد المنزلي خاصةً في جانب خدمة المجتمع. فقد أوضحت هذه الدراسة أن من أسباب استمرارية تطوير وانتشار تعليم الاقتصاد المنزلي بأمريكا قيام الجمعيات والمنظمات ذات الأهداف المتنوعة والتي تخدم قطاعات متعددة كالتعليم والمجتمع والأسرة.

وعلى الرغم من حماسة بعض المختصات في الاقتصاد المنزلي لتطوير وتوظيف هذا المجال بالوطن العربي إلا أن جهودهن غالباً ما تنتهي إما بالنجاح في نطاقٍ محدود أو بالفشل الذي قد يترتب عليه صرف النظر عن هذه الاهتمامات تماماً خاصةً في مجال خدمة الأسرة والمجتمع. ومن هنا كان من الضرورة أن يكون أحد خيارات المستقبل الشروع في إنشاء جمعية عربية للاقتصاد لتكون قناة اتصال بين الدول العربية ولتقديم الخدمات وإنشاء المشاريع وحل المشكلات والقضايا ذات الاهتمامات المشتركة بالدول العربية. وينبغي تركيز خدمات هذه الجمعية على الأطفال والمسنين وذوي الاحتياجات

الخاصة. كما ينبغي الاهتمام بمشكلات الأسرة وجميع قطاعات المجتمع في كافة أوجه الحياة مع التركيز على الدول الفقيرة وتلك التي تسودها الأزمات والكوارث والحروب. ويقترح أن تكون عضوية هذه الجمعية مفتوحة لجميع العرب وتوضع لها ميزانية مشتركة وبرامج حيوية مستمرة ومتجددة تخدم قضايا الاقتصاد المنزلي في جانب التعليم، وتطوير الأفراد، والأسرة والمجتمع بالدول العربية. كما يمكن إقامة جمعيات وطنية بكل قطر عربي لوحده لخدمة هذا القطر وحل مشكلاته المحلية على غرار مصر، وأن تكون هذه الجمعيات ذات صلة بالجمعية العربية (الأم) لتبادل الخبرات والتغذية الراجعة المستمرة.

التصور الخامس: يُعد التصور الخامس أقل تفاؤلاً بالمستقبل عن سابقيه، حيث يضع احتمالاً، هو أن تقل مصادر ومقومات الحياة من أكلٍ وشرب ولبس وطاقة وتصل البطالة ذروتها ويتربص العدو الصهيوني بأمن واستقرار المجتمع بالدول العربية. فيبقى السؤال "ما الخدمات التي يمكن أن يقدمها المختصون في الاقتصاد المنزلي للأفراد والأسر في المجتمع في ظل هذه الظروف الصعبة؟" فبالرغم من أن الكثير من المختصات في الاقتصاد المنزلي بهذه الدول سيكن على قناعة تامة بأن احتياج الأسرة العربية للمساعدة وتقديم الخدمات سيكون أكثر من احتياجها في الحالة العادية إلا أن هذا لن يكون هو المستقبل "المرغوب" لديهن؛ وبالتالي ربما لا يجد هذا الوضع تفاعلاً أو تجاوباً كبيراً منهن. ولكن يجب أن يفهم القائمون على الاقتصاد المنزلي أن هذا الاحتمال وارد إذ لم يكن هناك نمط حياة يسير على وتيرةٍ واحدة لأمة بأكملها ولمجتمع بكافة قطاعاته فإنما هناك صورٌ متعددة تشكل مستقبل الأمم ينبغي توقعها والتأهب لها.

فمثلاً فيما يختص بزيادة البطالة، والتي تشكل هاجساً لدى خريجات الاقتصاد المنزلي وفي ضوء تجربة أمريكا يمكن حل هذه المشكلة بالتخطيط لتوسيع دائرة الخدمات التي يمكن أن تؤديها الخريجات بالدول العربية في كلٍ من فروع الاقتصاد المنزلي والتي تتماشى مع زيادة حاجة معظم المجتمعات العربية وتوسع بعضها وانفتاحه. فإضافةً إلى مهنة التدريس يُقترح في هذا التصور أن تزيد فرص العمل للخريجين والخريجات على النحو الموضح بالجدول التالي:

جدول يوضح بعض مجالات التوظيف الممكنة لخريجي وخريجات الاقتصاد المنزلي بالدول العربية

مجال رعاية الطفل	مجال الأنسجة والملابس	مجال إدارة وخدمات المؤسسات	مجال التغذية	مجال السكن والتأثيث
* دور الحضانة. * مراكز الرعاية اليومية * مراكز الترفيه والألعاب. * رعاية الأطفال في المستشفيات، المنازل. * دور التمريض. * محطات المواصلات.	* بيوتات الخياطة. * تصميم الملابس. * التفصيل. * التطريز. * زخارف الملابس * الإكسسوارات. * صيانة الملابس. * الغسيل الجاف.	* إدارة المنازل. * إدارة المحلات التجارية للمأكولات والملابس والأثاثات. * الفنادق * والاستراحات. * دور رعاية العجزة.	* الإشراف على التغذية في المدارس، المطاعم، المستشفيات. * تحضير الأطعمة. * مضيفات. * محلات الحلويات. * محلات الولائم والحفلات. * تغذية الفئات الخاصة.	* محلات الزهور. * ديكور أماكن المناسبات. * تغليف الهدايا. * تجليد الكتب. * تزيين الأغلفة والكروت. * تنجيد الأثاثات.

التوصيات

١ – في ضوء التحليل والاستنتاجات التي قدمت في هذا البحث، تؤكد الباحثة على ضرورة استفادة الأنظمة العربية من إنجازات وتجارب الماضي بالدول العربية والدول الأخرى ذات السمعة العلمية المرموقة في تطوير تعليمها في المستقبل خاصةً في جانبي التدريس والبحث العلمي في الاقتصاد المنزلي.

٢ – الاهتمام بالدراسات المستقبلية وتطويرها في الاقتصاد المنزلي والتخصصات الأخرى بالدول العربية بما يتفق مع واقع هذه التخصصات وحاجاتها لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

٣ – تحرير التدريس من الأساليب التقليدية العقيمة والتركيز على التقنيات الحديثة في تطوير التعليم وفي مقدمتها تقنية الحاسب الآلي، والإنترنت، واستخدام الأساليب المعاصرة القائمة على تفريد التعليم وعلى رأسها التعلم الإلكتروني.

٤ – إنشاء جمعيات وروابط عربية لدعم تعليم الاقتصاد المنزلي وحل مشكلات الأفراد والأسرة والمجتمع.

٥ – إنشاء شبكة معلومات عربية مزودة بقواعد البيانات الخاصة بتعليم الاقتصاد المنزلي لتدعيم المعلومات وأعمال البحث العلمي في الاقتصاد المنزلي.

٦ – تنظيم هيكل إداري للبحث العلمي في الاقتصاد المنزلي يربط بين مراكز البحث العلمي بالدول العربية لإتاحة الفرصة للباحثين بالتعرف على المشكلات والمشاركة في حلها وتطبيق نتائجها.

٧ – توفير ميزانية مشتركة بين الدول العربية لتمويل البحث العلمي في الاقتصاد المنزلي لحل المشكلات المشتركة بين هذه الدول في شكل مشروعات بحوث عربية.

٨ – توفير خدمات المعلومات العلمية والتقنية والمكتبية وخدمات الاتصال ذات الصلة بالاقتصاد المنزلي بمراكز البحوث العربية لتشجيع البحث العلمي في هذا المجال.

٩ – إصدار مجلات ودوريات علمية متخصصة ومحكمة لنشر البحث العلمي في الاقتصاد المنزلي تركز على جودة الإنتاج العلمي ودقة التوثيق وصدق التحليل وعمق التفسير.

Future Views for Home Economics (HE) Education in Arab Countries in the Light of its Historical Development: A Descriptive-Analytical study (in America, Egypt & Sudan)

By
Dr. Mahasin I. Shommo,
Taibah University - Faculty of Education - Al Madinah Al Monawara
Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

Many countries, including developed ones, have been competing to reconstruct their educational systems in response to several issues; the most important of which is their awareness of the necessity for coping with the contemporary rapid change in the future and the adjustment of this future according to the needs and ambition of their people.

Standing on these grounds, the present research aims at providing future views for Home Economics (HE) education in Arab countries through the investigation of its historical development, methods of teaching, and scientific research in America as a developed model, Egypt and Sudan as models for Arab countries. The research followed both documentation and descriptive analytical method. The study presents the historical development of HE education in these countries as well as the position of teaching methods and scientific research in the subject of HE.

The research concludes with providing some future views for HE education in Arab countries that focus on using modern technologies such as computer and internet in teaching and scientific research; enabling HE to cope with contemporary changes; reaction of HE towards the effect of contemporary rapid changes on growing children; establishing associations and organizations on various aspects of HE to help to achieve its goals in serving education, family, and solving social issues such as unemployment, instability & security, and shrinking of living resources in Arab countries.

The research provides some recommendations.

المراجع

١ – إبراهيم، سعد الدين وآخرون (تحرير) (١٩٩٠)، **تقرير مشروع مستقبل التعليم في الوطن العربي (النهائي): تعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين (الكارثة أو الأمل)**، المؤتمر السنوي السابع لمنتدى الفكر العربي، عمان – الأردن، ١٢-١٤ مايو.

٢ – أبو حطب، فؤاد (١٩٩٧). التعليم المصري في القرن الحادي والعشرين. **مستقبل التربية العربية**، العدد ١١، ص ١٢.

٣ – بدري، يوسف (١٩٩٧). **قدر جيل: مذكرات العميد يوسف بدري ١٩١٢م-١٩٩٥م**. السودان: مطبعة الحرية.

٤ – توفيق، ليلى؛ ومصطفى، نعمة؛ وهاشم، رقبان (٢٠٠٠). **المدخل في علم الاقتصاد المنزلي**. جمهورية مصر العربية، دار الحسين للطباعة والنشر.

٥ – حجازي، إقبال؛ وزكي، سامية؛ والنجار، حياة (١٩٩١). "**دراسات تربوية في الاقتصاد المنزلي**"، ط ١٠. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٦ – الحلبي، إحسان (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠). "**المدخل إلى الاقتصاد المنزلي**"، "ط ١. جدة: مكتبة دار جدة.

٧ – الذيب، كمال/ (٢٠٠٠). "حول مدرسة المستقبل". **مجلة التربية وزارة التربية والتعليم**، البحرين، (١)، ص٣٩.

٨ – سورطي، يزيد (٢٠٠٢). الماضوية في التربية العربية. **المجلة التربوية، ١٦ (٦٢)، ٥٣-١٠٠.**

٩ – شمو، محاسن (٢٠٠١). بعض مشكلات تدريس التربية الأسرية (الاقتصاد المنزلي) بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية لآراء المعلمات. **المجلة التربوية**، جامعة الكويت، ١٦ (٦١)، ٢٣١-٢٨٠.

١٠- عبد المعطي، عبد الباسط (١٩٩٣). تعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين: رؤية تحليلية تقويمية. **التربية**، دولة قطر، ١٤٦-١٥٩.

١١- عبدالموجود، عزت (١٩٩٢)، ترجمة ودراسة لتقرير أمريكا، **استراتيجية التربية عام ٢٠٠٠م**. مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، ٣٨-٣٩.

١٢- كوجك، كوثر حسين (١٩٩٧). **اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس: التطبيقات في مجال التربية الأسرية (الاقتصاد المنزلي)**، ط٢. جمهورية مصر العربية: عالم الكتب.

١٣- الموسى، عبد الله عبد العزيز (١٤٢٤هـ). "استخدام خدمات الاتصال في الإنترنت بفاعلية في التعليم"، ١٤٢٤/١٠/٢٢هـ htm.file:// C/ My 20% Documents.

١٤- النمري، غسان ونعمان، منصور (١٩٩٨). **البحث العلمي: حرفة وفن**. الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.

١٥- وزارة التربية والتعليم بجمهورية السودان الديمقراطية (١٩٧٧). "**منهج الاقتصاد المنزلي في التعليم العام**". المعهد التربوي ببخت الرضا، الدويم.

١٦- نوار، ايزيس ورشاد، تسبي (٢٠٠٠). "**مدخل في الاقتصاد المنزلي**": جمهورية مصر العربية: دار المعرفة الجامعية.

١٧- اليونسكو (١٩٩٦). **التعليم ذلك الكنز المكنون: مقتطفات من التقرير الذي قدمته اليونسكو إلى اللجنة المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين**. باريس، ص ص٨-١٥.

18 - Chadderdon, H. & Fanslow, A. (1966). "Review & Synthesis of Research in Home Economics Education". **The Center for Research and Leadership Development in Vocational and Technical Education**. The Ohio State University.

19 - East, M. (1980). **"Home Economics: Past, Present and Future"**. NY: Allyn & Bacon, Inc.,

20 - Griggs, M. & Mcfadden, J. (1979). "Effectiveness of Consumer and Homemaking Education: A Review & Synthesis of Extant Data", Report to NIE.

21 - Gate, R. (1994). "On Becoming the Family & Consumer Sciences Research Journal". **Family & Consumer Research Journal**, 23 (1), 3.

22 - Hall, O. & Paolucci, B. (1970). **Teaching Home Economics**, Second Edition. NY: John Whiley & Sons, Inc.

23 - Horn, M. & East, M. (1982). "Hindsight and Foresight: Basis for choice". **Journal of Home Economics**, 74 (4), 10-17.

24 - Hazel, T & Carig, F. (1986). **"Clothing: A Comprehensive Study"**. USA Lippincott Company.

25 - Johnson, D.; Harrison, B.; Burnett, M. & Emerson, P.(2003). "Deterrents to Participation in Parenting Education". **Family & Consumer Sciences Research Journal**, 31 (4), 403-424.

26 - Kulver, K. & Kendall, E. (1984). "Integrating Microcomputers Into Youth Group Activities". **Illinois Teacher**, 27 (1), 18-19.

27 - Lehman, R. (1960). "The Next Fifty Years in Home Economics Education Research". **Journal of Home Economics**, 52, 23-26.

28 - Moore, B. (1960). "A Sociologist Looks at Home Making Education". **Practical Home Economics**, 5 (13).

29 - Moxlay, V. (1984). "Home Economics at Risk". **Illinois Teacher**, 8 (7), 46-48.

30 - National Commission on Excellence in Educational Reform (1983). "A Report to the Nation and the Secretary of Education". U.S. Department of Education, U. S. Government, Printing Office, Washington, D.C. 20402.

31 - Noah, J. & Smith, T. (2002). "A Listing of Theses and Dissertations Completed in Family And Consumer Sciences: 2001". **Family & Consumer Sciences Research Journal**, 31 (2), 214-244.

32 - Adams, G. (1959). "Fifty Years of Home Economics Research". **Journal of Home Economics**, 51, 12-18.

33 - Amidon, P. (1960). "New Explorations in Home Economics Education". **Journal of Home Economics**, 52, 624-630.

34 - Clawson, B. (1981). **Research & Development of Home Economics Educators**. Bloomington, IL: McNight Publishing Inc.

35 - Reinward, C. (1964). "Education for Employment". **National Association for Secondary School Principals Bulletin**, 48 (32).

36 - Rodney, G. (1994). "On Becoming the Family & Consumer Sciences Research Journal". **Family & Consumer Sciences Research Journal**, 23 (1), 3.

37 - Stephen, J. and Elizabeth, H. (Jan/Feb/ 1985). "Future Families in a Nation at Risk: the Promise & Potential of Home Economics". **Illinois Teacher**, 94-99.

38 - Shommo, M. (1986). "Developing Thinking Skills in the Secondary Home Economics Classroom". Master Dissertation, University of Nebraska Lincoln (USA).

39 - Shommo, M. (1993). "A Review of the role of Problem- Solving and Other Critical Thinking Skills in the Secondary Home Economics Curriculum of the Sudan with an Empirical Study of the In-service Education". Ph.D. Thesis, University of Hull, (UK).

40 - Shommo, M. (1995). Teaching Home Economics by a Problem - Solving Approach in Sudanese - Secondary Schools for Girls. **British Journal of In-Service Education**, 21 (3), 319-329.

41 - Schnur, J. & Globy, M. (1995). "Teacher Education: A University Mission". **Journal of Teacher Education**, 46 (1), 11.

42 - Smith, T. & Hunter, A. (2002). "An Overview of Theses & Dissertations Completed in Family & Consumer Sciences: 2001". **Family & Consumer Sciences Research Journal**, 31 (2), 206-213.

43 - Scruggs, M. & Radar J. (1981). **"Future Roles of Home Economics Education Colleges & Universities, Sixty Significant Years"**. Blooming-ton, IL: McNight Publishing Co.

44 - Trump, J.(1964). "A Look into the Future". **The Bulletin of the National Association of Secondary School Principals**, 48. (83).

45 - UNESCO)1998), "Education for the 21st Century in the Asia-Pacific Region". Report on the Melbourne UNESCO Confrence.

46 - Wallace, S. Hall, H. (1984). "Research in Home Economics Education: Past Achievements, Present Accomplishments, Future Needs". **Home Economics Research Journal**, 12 (3), 404-432.